التناص القرآني عند شعراء الأردية غير المسلمين في العصر الحديث

دراسة تحليلية نقدية

د. ولاء سيد عبد الستار السيد(*)

المقدمة :

التناص من المصطلحات النقدية الحديثة والتي تستهدف قراءة النصوص الأدبية قراءة نقدية، لاستشراف علاقتها بالنصوص السابقة. وقد ظهر هذا المصطلح النقدي في النصف الثاني من القرن العشرين، وعني به النقاد من مختلف الأقطار، وبدأ مع الأداب الغربية، ثم انتقل إلى الآداب الشرقية بوجه عام.

والقرآن الكريم نص مقدس بليغ، اجتذب شعراء الأردية من المسلمين وغير المسلمين لما تحمله ألفاظه من دلالات فكرية عميقة؛ فاستفاد منه الشعراء وأثروا به تجاربهم الشعرية، وأضفوا عليها بعداً جمالياً وعمقاً دلالياً.

تستهدف الدراسة البحث في ظاهرة التناص القرآني لدى شعراء الأردية المحدثين غير المسلمين، من خلال الكشف عن أنماط استخدامهم لهذه التقنية، ومدى تفاعلهم مع النص القرآني، وتداخل نصوصهم مع نصوص الآيات القرآنية، ومعرفة هل كان استدعائهم للألفاظ والتراكيب والقصص القرآني عن وعي تام بدلالتها الواردة بالقرآن، أم مجرد تقليد لطبيعة اللغة الأردية وروافدها الثقافية.

* - أستاذ اللغة الأردية المساعد – قسم اللغة الأردية وآدابها كلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر بالقاهرة.

تتبع الدراسة المنهج التحليلي النقدي؛ إذ تعتمد على تحليل نماذج من النصوص الشعرية لعدد كبير من شعراء الأردية غير المسلمين في العصر الحديث، واستخلاص أنماط توظيفهم للفظة أو القصة القرآنية، والوقوف على دلالاتها، والكشف عن مدى توفيقهم في هذا التوظيف ومدى مطابقته مع دلالته الحقيقية الواردة بالقرآن الكريم.

ينقسم البحث إلى مقدمة علمية وتمهيد ومبحثين وخاتمة. يتضمن التمهيد مفهوم التناص وتعريفاته، والأسباب التاريخية والاجتماعية والأدبية التي دفعت إلى انتشار ظاهرة التناص القرآني عند شعراء الأردية غير المسلمين، ثم التقديم لأنماط التناص القرآني لديهم. ويتناول المبحث الأول "تناص اللفظة القرآنية" أنماط توظيف الشاعر غير المسلم للفظة القرآنية من خلال عنوانين رئيسيين هما "التناص اللفظي المباشر" و "التناص اللفظي غير المباشر". ثم المبحث الثاني "تناص القصة القرآنية" والذي يتناول أهمية القصة القرآنية في الخطاب الديني، ثم تناول كيفية توظيف الشاعر الأردي غير المسلم للقصص القرآني ومنها قصة سيدنا آدم وسيدنا يوسف وسيدنا موسى وسيدنا نوح والخضرعليهم جميعاً السلام. وينتهي البحث بخاتمة تتضمن النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ثم ثبت المصادر والمرجع.

التمهيد

اتفق النقاد من مختلف الثقافات على تعريف الشعر بوجه عام، وكونه تعبيراً عن مشاعر وأحاسيس المبدع بكلمات لها تأثير على مشاعر وذهن المتلقي، ومنهم من يشترط إطلاق مسمى الشعر على ذلك الإبداع الذي يحرك مشاعر الفرد ويثير ذهنه، وينجح في دمجه مع تجربة المُبدع الشعرية، وهذا الشرط لن يتحقق إلا بقدرة الشاعر على استخدام كافة التقنيات التي تمكنه من التعبير بشكل يهيمن على فكر ووجدان المتلقي، ويحلق به في آفاق بعيدة. ويعتبر التصوير من تلك التقنيات التي تساعد في دمج المتلقي فى تجربة الشاعر، فعناصر التصوير من التشبيه والاستعارة والرمز وغيرها تثري تجربة الشاعر، وتشملها بالعديد من الإيحاءات والدلالات التي تحلق بأشعاره إلى آفاق بعيدة.[١]

ويعتبر استدعاء التراث أحد أهم سمات الشعر الحديث بوجه عام والأردي منه بوجه خاص، وأحد أهم وسائل الشاعر الأردي الحديث، فعودته إلى التراث واستثمار رموزه تمكنه من إضفاء صفة العمق والتكثيف على تجربته الشعرية، لاسيما وإن كان استلهامه للتراث الديني الذي يحمل من صفات القداسة والحضور ما يجعله مكوناً رئيساً لفكر ووجدان الإنسان. والتناص هو صورة من صور استلهام التراث وتوظيفه في النص الشعري يمنحه طاقات وجدانية هائلة، ويثير بذهن المتلقي إيحاءات ودلالات عميقة. كما أن ارتباط النص الشعري بنص تراثي أصيل له قداسته وخصوصيته المتفردة، يمنح النص الشعري أبعاداً إنسانية وثقافية.

التناص من المصطلحات النقدية الغربية، والتي ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين، وقد عني به النقاد حديثاً، وحاولوا وضع مفهوم له يعبر عن التداخل والتفاعل بين النص المُبْدَع والنصوص السابقة، وقد تعددت التعريفات التي تدور حول ماهية التناص، ومنها أنه " الفعل الذي يعيد بموجبه نص ما كتابة نص آخر، والمتناص هو مجموع النصوص التي يتماس معها عمل ما، قد لا يذكرها صراحة (إذا كان الأمر يتعلق بالإيحاء) أو تكون مندرجة فيه (في مثل الاستشهاد)." [٢]

كما صاغ النقاد المحدثون عدة مفاهيم أخرى للتناص، فمنهم من اعتبره تبادل بين النصوص، وإنتاج نص جديد، ومنهم من تجاوز التفاعل والتداخل ليصل به إلى الإشارة والرمز من النصوص الأخرى. ومنهم من أعتبره بمثابة حضور متزامن بين نصين أو أكثر، وحضور فعلي لنص داخل آخر سواء كان بالاقتباس أو الاستشهاد أو التلميح. وهناك من عرفه بأنه "عملية تحويل وتشرب لعدة نصوص يقوم بها نص مركزى يحتفظ بزيادة المعنى".[٣]

وعند الحديث عن أنماط استخدام الشاعر الأردي غير المسلم لتقنية التناص مع القرآن الكريم، والتي بدت في عدد كبير من مؤلفاتهم الشعرية، فكان لابد أن نلقي الضوء على الأسباب التاريخية والاجتماعية والأدبية التي دفعت لانتشار هذه الظاهرة.

انتشار الإسلام بالهند وأثره على اللغة والشعر الأردي

مما لا شك فيه أن ظهور الإسلام قد أحدث انقلاباً كبيراً في الدنيا بأسرها؛ فامتد أثر الدين الإسلامي ليشمل جميع مناحي الحياة الإنسانية، كما كانت سيرة رسولنا الكريم ﷺ منبعاً للعديد من الأصول والضوابط وكانت هداية لكافة البشر، وكان للحضارة والثقافة الإسلامية جل الأثر على جميع البلاد التي دخلها الإسلام، وحكمها المسلمون لقرون طويلة؛ ولذا نلمح الأثر الكبير لنفوذ الحضارة والثقافة الإسلامية في لغة وأدب البلاد التي دخلها الإسلام.(٤)

وكان للمتصوفة المسلمين في شبه القارة الهندية فضلاً كبيراً في انتشار عناصر الثقافة الإسلامية في اللغة والشعر الأردي؛ فقد اتخذوا من الشعر وسيلة لنشر تعاليم الإسلام في الهند(٥)، ومن المعروف تاريخياً أن المتصوفة وفدوا إلى الهند قبل الفتح الإسلامي لها، وكان من الطبيعي أن تشمل أشعارهم، والتي كانت أداة لانتشار تعاليم الإسلام، عدد كبير من عناصر الثقافة الإسلامية.

ومع الفتح الإسلامي لشبه القارة الهندية، وما تبعه من نشأة اللغة الأردية بصورتها الحالية، انتشر العديد من الألفاظ والتعبيرات المستمدة من مصادر الدين الإسلامي، مما كان له أثر كبير في انتشار عناصر وقيم الثقافة الإسلامية في ربوع الهند، خاصة بعد استمرار الفتوحات الإسلامية لمعظم أنحاء شبه القارة الهندية.

ومنذ بداية الشعر الأردي وقد غلبت عليه عناصر وقيم الثقافة الإسلامية، وبدأ الأمر بانتقال الألفاظ العربية، ثم تأثُر الشعر الأردي بنظيره الفارسي، والذي سبقه في التأثر بالثقافة الإسلامية، ومع انتقال أغراض الحمد والنعت والمرثية والرباعيات وغيرها من الشعر الفارسي إلى الشعر الأردي، انتقلت معها مظاهر التراث الإسلامي .(٦)

كما حرص الفاتحون المسلمون على تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية أثناء الحكم الإسلامي للهند ومنذ بداية الفتح العربي لها، من حيث التعامل مع غير المسلمين من الرعايا بالعدل والمساواة، واحترام عقائدهم ومنحهم الحرية في ممارسة شعائرهم الدينية، والاهتمام بدور العبادة على اختلافها، مما كان له أثر كبير على سكان الهند من غير المسلمين وخاصة الهندوس، ونتج

عنه إقبال عدد كبير من الأفراد المنتمين إلى الطبقات الدنيا المنبوذة على دخول الإسلام.[٧] إضافة إلى تحلي رفقاء الحكام المسلمين بتلك الأخلاق الحميدة المستمدة من القيم الإسلامية، الأمر الذي مهد للاختلاط والتواصل الدائم بين المسلمين وغيرهم من مختلف العقائد بالهند، وهذا الاختلاط الذي استمر لمئات السنين تسبب في انتقال الكثير من الموروثات الإسلامية إلى حياة هؤلاء بطريقة غير مباشرة، وصارت جزءاً لا يتجزأ من مكونهم الثقافي والمعرفي.

وبمرورالوقت اتسعت دائرة انتشار المفاهيم الموروثة والمرتبطة بالثقافة الإسلامية لدى شعراء العصر الحديث بوجه عام سواء المسلمين أو غير المسلمين، على سبيل التلميح أو الرمز. فاستلهم الشعراء عدد كبير من الألفاظ والتراكيب والأحداث التاريخية الإسلامية والمستمدة من نصوص القرآن والسنة (مصادر التشريع) على سبيل التوظيف لأغراض تخدم الجانب الجمالى والفكري لأشعارهم، وهذا الاستلهام والتوظيف هو صورة من صور التداخل بين النصوص (التناص).

وقد تأثر شعراء الأردية غير المسلمين بالقرآن الكريم؛ فكان بالنسبة لهم مادة خصبة، فاستفادوا من معانيه وألفاظه وقصصه التي تحوى دلالات عظيمة، وأحاطوا أشعارهم بهالة من القداسة، وأضفوا عليها بعداً جمالياً وعمقاً دلالياً. والقارئ لشعر هؤلاء الشعراء يلمس تعاملهم مع النص القرآني باعتباره نص مقدس يحمل حقائق وشرائع لا جدال فيها، فكلها حقائق مسلم بها دون نقاش.

جاءت تقنية التناص مع القرآن الكريم عند شعراء العصر الحديث غير المسلمين بالتضمين أو الاقتباس أو الإشارة أو التلميح لبعض الآيات القرآنية، وكانت على عدة أنماط، فمنهم من استخدم التناص اللفظي المباشر بأن ينقل بعض التراكيب أو الجمل المستقاة من الآيات الكريمة كما هي نقلاً تاماً، دون إحداث أي تغيير، سواء وضعها بين علامتي تنصيص أم لا، وهو ما يعرف بالاقتباس أو التضمين[٨]، وأحيانا يورد الشاعر الكلمة مع تغيير بسيط في بناءها بما يتناسب والسياق اللغوي الأردي، وأحيانا أخرى يورد اسم الشخصية القرآنية مقترناً بلفظة تلمح للمعاني المرتبطة به من خلال تقنية التلميح [٩]، والتي تركزت في الإشارة إلى القصص القرآني. وفي المبحثين التاليين مزيد من التفصيل.

المبحث الأول : تناص اللفظة القرآنية

استقى الشاعر الأردي غير المسلم العديد من الألفاظ والتراكيب المنقولة من القرآن الكريم، سواء في أشعاره ذات الغرض الديني كالحمد والنعت (المديح النبوي)، أو الأشعار الأخرى ذات الموضوعات الاجتماعية والسياسية والأخلاقية. ويمكن تناول نماذج التناص القرآني اللفظي عند الشعراء غير المسلمين بحسب نمط الاستخدام من حيث الإتيان باللفظة القرآنية أو التركيب أو الجملة الكاملة كما وردت في القرآن الكريم دون أي تغيير أو اشتقاق أو تبديل أو تقديم وتأخير، أو من حيث استخدامها مع إحداث تغيير جزئي فيها، من خلال العناوين التالية:

أولاً: التناص اللفظي المباشر

ونعني به تداخل ألفاظ أو تراكيب أو جمل من النص القرآني كما وردت في القرآن الكريم دون أي تغيير. وبمطالعة عدد كبير من الإبداعات الشعرية لشعراء الأردية غير المسلمين الحداثي، نجد انتشاراً ليس بالقليل من هذا النوع من التناص، سواء أتى الشاعر بألفاظ أو جمل القرآن الكريم بين علامتي تنصيص أو أتى بها بين ثنايا النص الشعري دون الإشارة لاقتباسها من القرآن الكريم، وفيما يلي عرض لبعض النماذج التي تضمنت هذا النوع من الاقتباس.

فعلى سبيل المثال نجد الشاعر سركشن پرشاد[١٠] يُضمِن رباعيته التالية والتي يتحدث فيها عن مراتب التوحيد – التي كان يؤمن بها– صفات وأسماء الله عزوجل بجملة "**الله أحد**" والتي استقاها من الآية القرآنية الأولى من سورة الإخلاص{ **قُل هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ**} [١١]، دون أن يضعها بين علامتي التنصيص، يقول:

الله أحد ولا أحد (غير) سواه
وفي لفظ الجلالة (الله) وكلمة أحد جاءت ألف واحدة
فيا شاد لتعلم أن مراتب التوحيد
هي ذاتها مرتبة الذات والصفات والأسماء[١٢]

وقد أورد الشاعر لفظ الجلالة "الله" والذي استقاه من القرآن الكريم باعتباره الأسم الأساسي، وجاء به الشاعر الأردي كما هو ولم يغيره مثلا إلى لفظة (إله أو الإله) لإدراكه بأنه الاسم الأساسي لله عز وجل.

كما نجده يتخذ نفس النمط في رباعية أخرى، إذ أتى بجملة "لا شريك له" والتي وردت في سورة الأنعام { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣) } [١٣] ليعبر بها عن فكرته في الإيمان بالوحدانية، فيقول:

إن من يذوبون غرقاً في بحر الفناء
أنى لهم أن يبيحوا عن سرهم (لأحد)
يا شاد إن الذين غرقوا في هذا البحر
يقولون وحده لا شريك له[١٤]

وقد صرح سركشن پرشاد في كتاباته بإيمانه بالتصوف والتوحيد، رغم عدم انتمائه لأية عقيدة؛ وهو ما يفسر ذكره لمرتبة الفناء[١٥]، والتي تعتبر غاية الطريق الصوفي، ومنتهاه.

كما نجد عدة نماذج للتناص اللفظي المباشر مع الجملة القرآنية: "لا تقنطوا" لدى الشاعر الأردي غير المسلم، سواء أتى بها منصصة أم تركها دون تنصيص، وقد وردت في تلك النماذج بنفس دلالتها في القرآن الكريم، يقول المولى عز وجل: { قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ}[١٦] .

والقنوط من الفعل "قَنَطَ قنوطاً: يئس – أشد اليأس، وقَنِطَ – قنوطاً وقناطة : يئس" [١٧]، وقد وردت اللفظة في معجم الألفاظ القرآنية بمعنى "لا تيأسوا".[١٨]

ويقول الطبري في تفسير الآية الكريمة أن هناك اختلاف في أسباب نزول هذه الآية عند أهل التأويل، فهناك آراء ثلاثة قد وردت في أسباب نزولها، والرأي الأول يشير إلى أن المولى عزوجل يخاطب بها الكافرين الذين عندما دُعوا إلى الإيمان بالله، يأسوا مما أرتكبوه من ذنوب كثيرة،

فكيف ينفعهم الإيمان بالله ويقيهم من عذاب النار الذي توعد الله به أصحاب الكبائر والمشركين، فنزلت الآية. ويعود الرأي الثاني إلى أن تلك الآية قد نزلت في المسلمين الذين منعهم المشركون عن الهجرة وفتنوهم، فخشوا ألا يقبل الله تعالى توبتهم. ويذهب الرأي الثالث إلى أنها نزلت في قوم كانوا يرون أن أهل الكبائر من أهل النار، فأعلمهم الله تعالى أنه يغفر الذنوب جميعاً لمن يشاء. والخلاصة كما يراها الطبري أن الله تعالى عني بها كل من أسرف على نفسه سواء من المؤمنين أو المشركين، لأنه لم يختص بذكر فئة معينة وكان خطابه عزوجل "**يا عبادي**"، وقدم الطبري دلائل من الآيات القرآنية الأخرى على ذلك، وذكر أن معنى "**لاتقنطوا من رحمة الله**" أي لا تيأسوا من رحمته عزوجل.[١٩]

لقد نها القرآن الكريم عن اليأس والقنوط وقد ورد هذا النهي في عدد من الآيات القرآنية بألفاظ مختلفة لكنها تشمل مشتقات كلمة "القنوط"، ومنها سورة الحجر وسورة الروم والزمر.

وقد استفاد الشاعر الأردي غير المسلم من دلالة هذه النهي القرآني في الآية الكريمة، ووظفه لإثراء تجربته وتعميق دلالة نصه الشعري، فعلى سبيل المثال نجد الشاعر **امن لكهنوى**[٢٠]، والذي جعل من تعزيز مباديء الأخوة الإنسانية، ونبذ التعصب والدعوة إلى الوحدة ونشر المحبة موضوعاً لأشعاره، ينظم قصيدة طويلة بعنوان "**در مدحت گونانک جی**: في مدح جرونانك"، يدعو فيها للوحدة بين المسلمين والهندوس، ويمدح فيها مؤسس العقيدة السيخية "**نانک**"[٢١]، فيذكر تعاليمه وبعض من مقولاته وإرشاداته التي تستهدف هداية البشر ومنها عدم اليأس والوحدة ونشر المحبة ومحو الفرقة، يقول فيها:

إن تتغافل فلن يدخل اليأس قلبك * ولن يشعر قلبك بالحزن**

إن هذا الإرشاد (لا تقنطوا) الذي ذُكر بالقرآن * هو شرط لإيمان النفس**

كان گرونانک مترفعا عن مشاعر السعادة أو الحزن

فكان مبدأه في الحياة "لاتحزن"[٢٢]

وربط الشاعر بين جملة النهى القرآنية "لا تقنطوا" وجملة مرشدهم نانك "اداسى مت: لا تحزن" في نموذج واحد، أراد به أن يوضح التشابه بين الإرشاد في كل من العقيدتين، وربما يهدف من وراءها أن يبث روح الوحدة بين أفراد المجتمع الهندي من مختلف العقائد، لاسيما وإن كان ممدوحه في المنظومة "نانك" كان يدعو للوحدة الدينية بين المسلمين والهندوس في عقيدة واحدة.

وكشف هذا التناص اللفظي مع الآية القرآنية عن إدراك الشاعر لدلالة النهي القرآني، ولذا حاول ربطه بنظيره في معتقداته الدينية.

وبنفس المدلول ونمط استخدام التناص اللفظي المباشر يُضمن الشاعر تلوك چند محروم[٢٣] هذا النهي القرآني بعدم القنوط في أشعاره المتفرقة مع تنصيص الجملة، حيث يقول:

آيا محروم إننى أبحث دائما عن الأمل * وجواب سؤالي هو "لا تقنطوا"**[٢٤]

كما نجد نفس الاستخدام بنفس المدلول عند الشاعر سر كشن پرشاد، إذ يقول في إحدى رباعياته:

يا شاد لكل إنسان رجاء

إنه ليس بعبد (بزاهد) من كان في قلبه وسواس

فلا تنسى "لا تقنطوا"

فيا شاد لتبقى دائماً مستغرقاً في ذكر الله[٢٥]

ونلحظ كذلك استدعاء الشاعر للفظة "وسواس"، والتي يحيل بها القارئ مباشرة إلى سورة الناس، وخاصة الآية الكريمة {مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ } [٢٦]. والفعل وسوّس في معجم ألفاظ القرآن الكريم بمعنى أوحى وزيّن، والوسواس هو الشيطان الذي يوسوس لغيره[٢٧]، فهو اسم من أسماءه. ومن المعروف أن لفظة وسواس ومشتقاتها (يوسوس – يوسوس– فوسوس) قد وردت في القرآن الكريم في أكثر من موضع ومنها سورة الناس الآية (٤)، (٥)، والأعراف الآية (٢٠)، وطه الآية (١٢٠) و ق الآية (١٦) وكلها تحمل نفس المدلول من وسوسة الشيطان والإيحاء بالأمور السلبية للنفس البشرية، وقد استخدمها الشاعر دون تغيير سوى

حذف أداة التعريف، ويهدف منها توجيه النصح للإنسان المؤمن بألا يغفل عن ذكر الله فلا ييأس من رحمته، ولا يستجيب لوسوسة الشيطان.

وفي النموذج التالي نلحظ استخدام الشاعر سركشن پرشاد لتقنية التناص اللفظي مع سورة الناس من خلال اقتباسه لتركيب "**رب الناس**" و لفظة "**وسواس**"، وذلك في إحدى رباعياته التي يقول فيها:

إن الذين يقولون أن الله (رب الناس)
ليس هناك أي شك في عدم وجود الوسواس بداخلهم
فيا شاد إن الذي انتبه لذلك
صار عبداً مقبولا عنده (٢٨)

ويريد الشاعر أن يوضح أن من مراتب الإيمان بالله عز وجل واستقامة العقيدة، أن يعي المؤمن جيداً وينتبه لغواية الشيطان الرجيم، ووسوسته للنفس الإنسانية بوجود الله، فمن ينتبه له يستقيم إيمانه، ويتقبله الله عزوجل.

كما يتحدث في النموذج التالي عن مراتب الايمان بالله، والتي تسلتزم معها نقاء القلب والسريرة من كل حقد وبغض وحسد، وخلوه من غواية ووسوسة الشيطان. وقد استدعى ألفاظ من النص القرآني لسورتي الفلق والناس لما تحملاه من دلالات ومعاني، تثري نصه الشعري، وتغنيه عن الاستطراد في القول، فبمجرد الإشارة أو التلميح لسورتي الناس والفلق بذكر لفظتي (**وسواس – حسد**)، ينار الذهن بمعانى التوحيد واللجوء إلى الله عزوجل، والتحصن به، والاستعاذة من الشيطان الرجيم ومن شرور كل المخلوقات وكل أنواع الأذى، يقول:

إن قلب العارف بالله نقي من البغض والحسد
فلا يصيبه أي من سوادهما
فيا شاد لتُبقي ذكر الله بالقلب
ومن ثم لن يكن هناك وسواس أوحسد(٢٩)

ومن نماذج التناص اللفظي المباشر كذلك ما نجده لدى الشاعر سحر عشق آبادى[٣٠]، والذي ضمَن رباعية له بعنوان "خير وشر كا محرك: الدافع للخير والشر" بجمل وألفاظ مقتبسة حرفياً من القرآن الكريم، استهدف منها إثارة قضية فلسفية تتعلق بأفعال الإنسان وإرادته التي تستوجب معها الثواب والعقاب، فهل هو مُصيرفي أفعاله أم مُخير، يقول:

حينما قرأت (قل من عند الله)

فتيقنت من إرشاد الفرقان

أن كل من الخير والشر بقدر من الله

فلماذا أذن يخشى العبد من يوم الحشر؟ [٣١]

ونلحظ في النموذج اقتباس الشاعر جملة "قل من عند الله" والمستقاه من الآية الكريمة {أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا } [٣٢]

ونلحظ حذفه لكلمة "**كل**" من هذه الجملة، إضافة إلى اقتباسه للفظة "**فرقان** و **حشر**" مع حذف أداة التعريف، إذ أخضعها الشاعر لطبيعة اللغة الأردية من حيث التنكير والتعريف. ومن المعروف أن كلمة فرقان تعني "الفارق بين الحق والباطل، وكذلك بمعنى الشرع الفاصل بين الحلال والحرام، وأنها تعني القرآن أو الكتاب المنزل"[٣٣]، وقد وردت في القرآن الكريم في سورة متفردة في الجزء التاسع عشر، كما وردت في العديد من الآيات القرآنية في سور البقرة الآية (٥٣)، (١٨٥)، وآل عمران الآية (٤)، والأنفال الآية (٤١)، والأنبياء الآية (٤٨)، كما وردت لفظة الحشر في سورة متفردة في القرآن الكريم في الجزء الثمانية والعشرين.

والشاعر هنا قد أغفل مدلول وتفسير الآية القرآنية، ونما إلى وعيه المعنى الحرفي للجملة المقتبسة فقط بأن كل ما يحيط بالإنسان من خير وشر، وكل ما يرد من أفعال هي كلها بقدر الله، فلماذا يخشى الإنسان من فكرة الحساب يوم القيامة، على اعتبار أنه بلا إرادة في أعماله.

فقد أورد الطبرى في تفسيره بأن خطاب الله عزوجل في الآية الكريمة عن هؤلاء الذين يرجعون كل نصر أو غنيمة أو رخاء بأنه من فضل الله، وكل هزيمة أو شدة تمر بهم فهي نتيجة خطأ في تدبير سيدنا مُحَمَّد ﷺ، فيخاطب الله تعالى رسولنا الكريم ﷺ بأن يرشدهم بأن كل شيء من عند الله ودون غيره، وأن ما يصيب الإنسان من نعمة ورخاء فهي من فضل الله وإحسانه، وأن ما يصيبه من شدة أو مشقة فهي بذنب اقترفه الإنسان ذاته.[٣٤] وإذا آمن الإنسان بأن كل شئ من عند الله وأنه بقضاءه وقدره، فيستوجب معه الإيمان كذلك بالبعث والجزاء، فأركان الإيمان الستة لا يمكن أن تجتزأ وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وقضاء الله خيره وشره.

ثانياً: التناص اللفظى غير المباشر

ونعني به استفادة الشاعر من الألفاظ والتراكيب القرآنية، دون ذكرها بشكل حرفي، وهناك عدة صور من ذلك الاستخدام، فمنها أخذ اللفظ مع تغيير ترتيبه داخل الجملة تقديماً او تاخيراً، أو أن تأتى الجملة القرآنية مع حذف إحدى ألفاظها، وقد يتجه الشاعر إلى اقتباس اللفظة القرآنية مع تغيير طفيف في بناءها بما يتناسب مع طبيعة اللغة الأردية.

وقد يظهر هذا النوع من التناص أيضاً في صورة امتصاص للآيات القرآنية، وإعادة صياغة مدلولها بأسلوب الشاعر مع استخدام بعض من مفرداتها، وهو ما نجده لدى الشاعر سركشن پرشاد والذي استقى رباعية له من سورة الإخلاص، وذلك عند رغبته في التعبير عن وحدانية الله عزوجل، وذكر بعض من صفاته، يقول:

إن الله لم يلد ولم يولد
ليس له أب وليس له ولد
فهو خالق الدنيا الأحد
لهذا يطلق عليه الله الصمد[٣٥]

وقد استطاع الشاعر أن يوظف نص السورة كاملاً توظيفاً موفقاً، بالتداخل التام بين النص القرآني والنص الشعري، وجاء محققاً للغرض الرئيس منه بالتطابق بين معاني الآيات القرآنية والدلالة التي يريد الشاعر توصليها للمتلقي .

كما نلحظ نفس الاستخدام لدى الشاعر سحر عشق آبادى، فتضمنت رباعيته "رب العلمين صمد" صفتين من صفات الذات الإلهية والمستمدة من القرآن الكريم، يقول فيها:

أقول بأنه رب العالمين الصمد

كل شئ خير كان أم شر بقدر منه (٣٦)

ونلحظ تكثيف التناص مع الآيات القرآنية في هذا النموذج؛ إذ يعتمد الشاعر على ذكر صفتين لله عز وجل والمستمدة من القرآن الكريم هي (**رب العالمين – الصمد**)، مع تغيير بسيط طبقا لطبيعة اللغة الأردية، وقد وردت كلمة "رب" في القرآن الكريم في كثير من المواضع وهي من أكثر الكلمات انتشاراً في القرآن الكريم، ولا تأتى إلا مقترنة باسم لتصبح وصفاً لله عزوجل، مثل رب **العالمين**، ورب **العرش**، أو ضمير مثل "**ربك وربكم وربنا** ....". وقد ورد تركيب "**رب العالمين**" في عدد من الآيات القرآنية ومنها قوله تعالى {**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**} [٣٧] وقوله { **تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ(٢)**} [٣٨]

إضافة إلى تضمين منظومته بمدلول جملة "**قل كل من عند الله**" المستقاة من الآية الكريمة { **أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا** } [٣٩] وذلك دون التصريح اللفظي بها. وكشف التناص اللفظى في النموذج السابق عن قدرة الشاعر على استيعاب الآيات القرآنية التي تعبر عن قدرته سبحانه وتعالى، والإيمان بالقضاء والقدر، واستطاعته التعبير عن مفهومها.

كما نجد الشاعر **مهاراجه سركشن پرشاد** يستفيد من تقنية التناص غير المباشر، باستلهامه مدلول بعض الآيات القرآنية التي تعبر عن القضاء والقدر في إحدى أشعاره التي يقول فيها:

إنه قضاء الله وقدره
فكل نفع وضرر بقدر منه
لو لم يكن هناك تأثير ل "لا حول ولا قوة إلا بالله "
فلن يكن هناك أي فائدة (٤٠)

فيتحدث الشاعر عن مراتب الإيمان، والتي تستوجب أن يؤمن الإنسان بالقضاء والقدر، ولذا يُحدث تداخلاً بين النص القرآني ونصه الشعري بما يثرى تعبيره ويقويه. وقد وردت الآيات التي تعبر عن ضرورة الإيمان بقدرة الخالق عز وجل عن قضاءه وقدره في عدة سور منها الاحزاب الآية (٣٨)، وسورة الطلاق الآية (٣)، وسورة القمر الآية (٤٩) وسورة الكهف الآية (٣٩).

وقد نلحظ الأمر ذاته لدى الشاعر **جگت موہن لال رواں**(٤١)، إذ يقول:

ليس هناك جدوى من البكاء والتأوه طالما هي إرادة الله
فطالما لم تكن إراتك فعليك أن تعتاد الصبر(٤٢)

يتحدث الشاعر هنا عن مراتب الإيمان بالله والقضاء والقدر، وضرورة الرضا بحكمته وإرادته، والصبر على الشدائد، ويستقي الشاعر مدلول بعض الآيات القرآنية التي ترشد إلى ضرورة الإيمان بقضاء الله وإرادته، والصبر على البلاء الذي يتبعه تكفير عن السيئات ورفع للدرجات. وقد وردت تلك الآيات في عدد كبير من السور ومنها سورة البقرة (الآية ١٧٧)، آل عمران (الآية ١٨٦)، ولقمان (الآية ١٧)، والطور (الآية ٤٨) وغيرها.

كما تضمنت النصوص الشعرية التي صاغها الشعراء غير المسلمين في المديح النبوي نماذج للتناص اللفظي غير المباشر؛ إذ أوردوا ألفاظاً وتراكيباً مستقاه من القرآن الكريم، تحمل وصفاً

ومدحاً وتكريماً لرسولنا الحبيب ﷺ ، وتعريفاً بقدره ومكانته التي منحها له المولى عز وجل، فعلى سبيل المثال يستقى الشاعر "**لال رونق دہلوی**"[٤٣] مضمون الآية الأولى من سورة الكوثر في مدحه للرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه، في تكريم الله تعالى لرسوله بمنحه نهر الكوثر، وهو نهر في الجنة منحه الله تعالى لرسولنا الكريم ﷺ عليه خير كثير، ترد عليه أمة مُحَمَّد يوم القيامة، وآنيته عدد الكواكب.[٤٤] يقول في منظومته "ذاتِ مُحَمَّد" والتي مدح فيها سيدنا مُحَمَّد ﷺ:

سينطفأ ظمأ المشتاقون في الجنة

عندما سيبدو تجلى محمد ﷺ على ضفاف نهر الكوثر[٤٥]

كما يستقي الشاعر **جگن ناتھ آزاد**[٤٦] صفات وتعريفات لرسولنا الكريم ﷺ وردت في القرآن الكريم وهى "**خاتم المرسلين و رحمة للعالمين وصاحب الخلق العظيم**".

والحقيقة أن المطالع لشعر **جگن ناتھ آزاد** يلحظ غلبة العناصر والموروثات الإسلامية، كتضمينه لآيات من القرآن الكريم، وكثرة أستخدام الألفاظ المستمدة منها، فضلاً عن تضمينه للأحاديث النبوية الشريفة. ويُذكر عنه أنه كان يتبع ذكر سيدنا مُحَمَّد ب "ﷺ". وتفسير هذه الظاهرة التي راجت في شعره، يذكرها **جگن ناتھ** ذاته في حوار له، عبّر فيه عن عدم انتماءه إلى دين معين بشكل عملي، ولكنه ينتمى فكرياً إلى طائفة الهندوس الذين ينكرون عبادة الأصنام، ويضيف بأن تعاليم الهندوسية في كتبها المقدسة تنادى بالوحدانية. وتشير المراجع بأنه قد تأثر بشكل كبير بمبادئ وتعاليم ديننا الحنيف، وآزاد ذاته قد اعترف بأن اطلاعاته على الدين الإسلامى فاقت اطلاعاته على تعاليم الديانة الهندوسية.[٤٧] يقول في منظومته "**ولادت رسول اكرم: ميلاد الرسول الكريم ﷺ** ":

جاء من جعله الحق خاتم المرسلين ** جاء من اعترفت الدنيا بأنه رحمة للعالمين

جاء الخلوق، الكريم، الرؤوف الرحيم

جاء من قال عنه القرآن صاحب خلق عظيم[٤٨]

ونلحظ تكثيف التناص في هذا النموذج؛ إذ أورد الشاعر عدة صفات لنبينا صلوات الله وسلامه عليه وردت كلها في عدد من آيات القرآن الكريم وهي:

{ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ } [٤٩]

{ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا } [٥٠]

{ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ } [٥١]

{ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ } [٥٢]

ونجد بعض من تلك الصفات أيضاً والتي يستلهمها الشاعر **لال رونق دبلوى** من القرآن الكريم، بذكر اللفظة او التركيب بطريقة غير مباشرة، مع إحداث تغيير طفيف في بناء الألفاظ، وذلك في منظومته "شانِ نبى: شأن النبي ﷺ " والتي نظمها في مدح سيدنا مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام، يقول:

يطلق عليك خاتم المرسلين، فأنت سلطان الأنبياء

انت محمد المصطفى سيد العالمين

إنه الحق ونائب الحق حبيب الله

إمامنا وقائدنا (٥٣)

كما يقول أيضاً في منظومة "ذات مُحَمَّد" والتي صاغها في مدح رسول الله ﷺ:

تلك هي الذات المقدسة التي هبطت عليها أخر الرسالات السماوية

الآن لم ولن يكن هناك أي شخص مثل محمد ﷺ(٥٤)

كما ضمن الشاعر **جگن ناتھ آزاد** أشعاره التي صاغها في المديح النبوي بتركيب "**پیغمبر امی: النبي الأمى**" والمقتبس من سورة الأعراف، فيقول المولى عز وجل: { الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } [٥٥]. وقد أورد الشاعر التركيب الوصفي مترجماً إلى اللغة الأردية (پیغمبر امي)، فيقول:

السلام عليك يا من لُقِبتَ بالنبي الأمى

السلام عليك يا من يفخر نسبك بذاتك [٥٦]

كما نجد نماذج من التناص القرآني اللفظي غير المباشر لدى شعراء الأردية غير المسلمين، بالإشارة إلى الآيات التي تتضمن تحذير الله عز وجل لبنى الإنسان من غواية الشيطان. ومنها قول الشاعر خزان چند بسيم[٥٧] :

إن الشيطان متهم بأنه بالغواية

وأنه يحرض الإنسان على الفساد

والحقيقة أن الإنسان هو ذاته ذلك الشيطان

الذي حين يراه الشيطان ينحنى له (تقديرا)[٥٨]

وهناك عدد من الآيات القرآنية التي يحذرنا فيها المولى عز وجل من غواية الشيطان، ومنها قوله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } [٥٩]

كما يقول جل ثناؤه: { قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦) ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ } [٦٠] وتعرض الآية الكريمة لخطاب إبليس لربه بتوعده لبني آدم وصدهم عن عبادة الله وطاعته وعن الصراط المستقيم، وغوايتهم وضلالهم.[٦١]

ويستهدف الشاعر من خطابه الشعري أن ينتقد السلوكيات غير الأخلاقية التي تصدر من الإنسان، ويعبر بأسلوب ساخر عن مدى تفوق الإنسان في فساده وأفعاله المرذولة على الشيطان، لدرجة أن الشيطان ذاته ينحني له تقديراً لتفوقه في ذلك.

المبحث الثاني : تناص القصة القرآنية

يتميز الأسلوب القصصي بوجه عام بكونه من أهم وأنجح أساليب الخطاب تأثيراً على عقل ووجدان المتلقي، لاسيما وإن توافرت في السارد مهارات التشويق وإثارة الذهن عند سرد الأحداث، بما يدفع المتلقي إلى التفاعل معها والاستعداد لتلقي العبرة. وإذا كنا نتحدث عن القصة القرآنية التي وردت في كتاب الله ﷻ، فنحن أمام نص معجز غاية الإعجاز يسمو على كافة النصوص البشرية بإعجازه وبلاغته وتفرده، يقول المولى عز وجل في محكم آياته: { قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا } [٦٢]

وقد عني القرآن الكريم بالأسلوب القصصي، فيقول المولى عز وجل { نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ} [٦٣]، "والقص هو تتبع الأثر، والقصص الأثر والأخبار المتتبعة."[٦٤] كما يرشدنا المولى عز وجل إلى أهداف ومقاصد القصة القرآنية في سورة يوسف؛ إذ يقول: {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} [٦٥]

وتكرار ذكر القصص في القرآن الكريم له أغراض نفسية تستهدف التأثير على فكر ووجدان المتلقي؛ فطبقا لدراسات علم النفس فإن الأمر الذي يتم تكراره ينطبع تلقائياً في اللاشعور لدى الإنسان.[٦٦]

وقد حملت القصة القرآنية حقائق الإيمان إلى العقل والقلب والشعور، على نحو مثير لعواطف الخير، مانعاً لنزعة الشر، وحضورها بشخصياتها وأحداثها تعكس مرجعية ثقافية للفرد، تلتقي مع مبدأ التوحيد والإيمان بالبعث والحساب. (٦٧)

كما أن طبيعة الشعر وأسلوبه تستلزم عنصر التكثيف، واستخدام الألفاظ والتراكيب ذات الدلالات والإيحاءات المتسعة الأفق، وبالتالي فالشعر في حاجة إلى استخدام الأسلوب الرمزي وتقنية التلميح، الأمر الذي نجده في االقصص القرآني، "فالقصص الديني بخاصة تتقدمه القصة القرآنية، في تفردها الأسلوبي، وثرائها اللغوى، وتكثيفها المعجز، وعرضها الباهر، وميزتها الكونية، وقداستها؛ فالشاعر قادر بلفظة واحدة أن يحيل المتلقى إلى عوالم من الرؤى، وفضاءات من التأويل، الأمر الذي يحقق للقصيدة حريتها." (٦٨)

ويزخر الشعر الأردي الحديث بنماذج عديدة تتضمن عودة الشاعر غير المسلم إلى القصة القرآنية، للاستفادة من رموزها الغنية بفضاء واسع من المعاني والدلالات، كشفت عن وعيه الديني والتاريخي والثقافي الإسلامي.

ومن الألفاظ والتراكيب المستمدة من القصص القرآني والتي لها حضور كبير في الشعر الأردي الحديث للشعراء غير المسلمين من مختلف العقائد، والذين وظفوها في أشعارهم لأغراض جمالية وفكرية: **ابن مريم، آتش طور، اعجاز مسيحا، برق تجلى، قصر سليمان، بوئے يوسف، برادران يوسف، تجلىء طور، كوه طور، چاه يوسف، چشمہء خضر، جلوہء سينا، چشمہ كوثر، سامرى، كليم الله، سحر سامرى، شعلہء طور، عزيز مصر، فرعون موسى**، وغيرها، إلى جانب أسماء الأنبياء والملائكة وبعض الشخصيات المرزولة مثل فرعون والسامرى وغيرهما.(٦٩)

ويمكن تناول تناص القصة القرآنية عند الشعراء غير المسلمين من خلال العناوين التالية:

قصة سيدنا آدم عليه السلام

وردت قصة سيدنا آدم عليه السلام في أكثر من موضع بالقرآن الكريم، وخاصة في الآيات التي تحدثت عن طبيعة خلقه، وتكريم المولى عزوجل له؛ فقد خلق الله تعالى سيدنا آدم أبو

البشر، ونفخ فيه من روحه، وأَسجد له الملائكة وعلمه الأسماء كلها. [٧٠] ولما أسكنه الله تعالى هو وزوجته "حواء" الجنة، أمرهما أن يأكلا كما يحلو لهما باستثناء شجرة واحدة، فوسوس لهما الشيطان، فأكلا منها حتى بدت لهما سوءاتهما، وقد عاتبهما المولى عز وجل على عصيان الأمر، واتباع إبليس، والاستسلام لغوايته، فندم سيدنا آدم وطلب من ربه المغفرة، وانزلهما المولى عزوجل للأرض لحكمة خلقهما كخليفة له في الأرض ولإعمار الكون.

استلهم الشاعر **جگت موہن لال رواں** قصة خلق آدم عليه السلام من روح الله عزوجل والتي وردت في القرآن الكريم، فيقول المولى عز وجل في سورة (ص) **إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ (٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٧٢) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ(٧٣)** } [٧١]

فدعا **رواں** بني الإنسان – في إحدى رباعياته – إلى أن يُقيّم أعماله، ويتجه إلى العمل الصالح والطريق القويم، ولتكن البداية بالتبرأ من الذنوب والسيئات البسيطة، آملاً أن يعود الإنسان إلى فطرته النقية الطاهرة الخالية من المعاصي والآثام، يقول:

طالما كُتِبَ علينا إصلاح أعمالنا

فلنبدأ بالذنب الخفيف

ياليت ذلك اليوم يتيسر لنا

حينما خلقت روح آدم الطاهرة [٧٢]

كما يستفيد الشاعر **لال رونق دہلوی** من المعانى العظيمة، والإيحاءات التي تبثها الإشارة إلى قصة خروج سيدنا آدم من الجنة في منظومة له بعنوان "حب وطن: حب الوطن"، والتي نظمها في سبتمبر **١٩٢٣**م بحسب ما أدرج أسفل العنوان، يتحدث فيها عن معاني حب الوطن والاعتزاز به، والعمل على تحسين أحواله، يقول:

خرج آدم من جنة الفردوس ولم ينساها*

فكان في مكان آخر إلا أن ذكرى ذلك المكان بقت (عالقة) في قلبه

لم تأتى ذكرى المكان في أحلام الغافلين (عنه)*

بقت ذكرى هذه الأرض (فقط) لدى من كانوا ينتمون إليها [٧٣]

والشاعر هنا يوحد بين التجربتين، تجربة خروج سيدنا آدم عليه السلام من جنة الخلد، رغم تعلق قلبه بها، وبين خروجه من أرضه، فحاله أشبه بحال سيدنا آدم، وأرضه لها صفات من جمال الجنة، ومكانةً تشبه مكانة الجنة. فأردا الشاعر بهذا التناص الإشاري أن يحدث نوعاً من التداخل والتشابه بين التجربتين في الشوق وتعلق القلب والفكر بالمكان المتروك، وجعل من سيدنا آدم معادلاً موضوعياً لتجربته الذاتية.

قصة سيدنا يوسف عليه السلام

تعتبر قصة سيدنا يوسف بن يعقوب عليهما السلام، واحدة من أهم وأكثر القصص حضوراً لدى شعراء الأردية بوجه عام، لما تحمله من أحداث مؤثرة ومنعطفات مر بها نبي الله، يقع تأثيرها على القارئ، فيتفاعل معها ويشارك النبي الكريم معاناته، إلى أن يمكنه الله في الأرض، فكانت مصدراً خصباً استلهم منه الشاعر الأردي كثيراً من المعاني والدلالات التي تعكسها المواقف والأزمات الإنسانية التي مر بها سيدنا يوسف عليه السلام.

وقد احتلت قصته عليه السلام سورة كاملة في القرآن الكريم، مما ييسر للمتلقي التفاعل مع الأحداث، والتأثر بكل ما تحتويه وتعكسه من إرشادات وعبر ومعانى، فيقع تأثيرها منذ بداية القصة، فيحزن القارئ ويتألم لوقوع سيدنا يوسف ضحية لغيرة وحقد أخوته، الذين تأمروا عليه وألقوا به في الجُب، ثم تعرضه – عليه السلام– للبيع في سوق الرقيق، إضافة إلى دخوله السجن ظلماً بعد غواية إمرأة العزيز له ورفضه ارتكاب المعصية. وقد منحه الله عزوجل صفات الجمال الحسي، وجمال الخلق، وعلمه تأويل وتفسير الأحلام، إلى أن مكنه المولى عزوجل في الأرض . وقد وردت القصة كاملة في سورة يوسف.

لقد أدرك الشاعر الأردي غير المسلم القصة وتفاعل معها، وتأثر بأحداثها، فنهل منها وجعل من أحداثها معادلاً موضوعياً لتجربته الذاتية، فباتت هذه القصة مصدراً لاستلهام

العديد من المعانى والدلالات؛ "فسيدنا يوسف عليه السلام رمزاً لمعاني التضحية والصبر والعفاف والصدق والرؤية الثاقبة والحكمة والعدل والثبات والحلم ..."[٧٤]

يقول امن لكهنوى في أشعارة منتقداً الصراعات الطائفية القائمة في الهند:

سمعت قصة سيدنا يوسف * لكن لم تكن مثل هذه العداوة أبداً بين الأخوة**[٧٥]

يوظف الشاعر هنا قصة سيدنا يوسف بالتصريح بها، ويجعل من أحد جوانبها معادلاً موضوعياً لتجربته الشعرية، فيعيد رسم مأساة كراهية الأخوة وتآمرهم وغدرهم بأخيهم، والتي تعَرض لها سيدنا يوسف ليلقي بها على الأحداث المعاصرة له من الصراعات الطائفية السائدة بين أبناء الوطن الواحد، والذي ينشد فيهم معانى الأخوة الإنسانية. ويعبر الشاعر بلغة يسودها مشاعر الحزن والأسف عن هذا العداء القائم والذي فاق عداء أخوة يوسف عليه السلام.

كما يوظف الشاعر الكبير تلوك چند محروم قصة سيدنا يوسف عليه السلام وعداوة أخوته له وغيرتهم منه وإلقائهم به في البئر، ويسقطها على الصلات القائمة بين الأخوة في العصر الحديث، فيعبر عن أسفه الشديد لضعف تلك الصلات والروابط الإنسانية، وفتور العاطفة الفطرية بل وانتشار العداء فيما بينهم، يقول:

منذ أن بدأت قصة بئر يوسف في الدنيا

والأخ يتفاخر بشكل غير لائق بالإحسان إلى أخيه [٧٦]

ونلحظ في النموذج السابق استخدام الشاعر تقنية التناص مع الآية القرآنية { **فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ** } [٧٧] بذكره تركيب "**چاه يوسف: بئر سيدنا يوسف**" على سبيل التلميح لهذا الجانب من القصة القرآنية. ويفيد هذا التلميح بنقل ذهن القارئ مباشرة إلى تميز سيدنا يوسف عليه السلام في صفاته عن أخوته، وما أثار غيرتهم من حب والده سيدنا يعقوب عليه السلام، فكادوا له بأن يصطحبوه معهم إلى المرعى وهناك يمكن التخلص منه، وتنوعت أساليب

التخلص منه لديهم من القتل أو الإلقاء في البئر، حتى استقروا على فعلتهم من تركهم له في ظلمات البئر. (٧٨)

وفي النموذج التالي نلحظ تكثيف الشاعر سحر عشق آبادى للتناص الإشاري مع القصص القرآني، فأشار إلى قصتي سيدنا يوسف وقصة ابني سيدنا آدم عليه السلام (قابيل وهابيل)، وذلك عندما أراد أن يعبر عن أسفه لانقطاع الروابط الإنسانية بين الأخوة وانتشار العداء فيما بينهم، وهي واحدة من آفات العصر الحديث، يقول في منظومته "**خود آرائى كا: تهذيب النفس**":

لتأخذ العبرة من قبر هابيل وبئر يوسف
ولا تسألنى عن سلوك أي أخ(٧٩)

"لقد مثلت قصة ابنى سيدنا آدم (قابيل وهابيل) الخطيئة الأولى، فكان دم هابيل هو الدم الأول المسفوح ظلماً، على يد أخيه قابيل أول القاتلين على الأرض، وبذا انتصب هابيل رمزاً للضحية، وقابيل رمزاً للجريمة في التراث العالمي... وقد أورد القرآن الكريم السبب في قتل قابيل لهابيل وهو عدم تقبل قربان قابيل في مقابل تقبل قربان هابيل، وهو ما وصفه القرآن بالظلم فلا يد لهابيل في عدم تقبل قربان أخيه، ومن ثم خسر أخيه المسالم والذي لم يقابل الأذى بالأذى وبعدها ندم"(٨٠).

وردت قصة قابيل وهابيل في القرآن الكريم في سورة المائدة: { **وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧) لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨) إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (٢٩) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٣٠) فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ}** (٨١)

إن تلك التجارب التي أحتوتها قصتي ابني آدم عليه السلام وسيدنا يوسف وأخوته قد ثبتت في مخيلة الشعراء بوجه عام، ومنهم الشاعر غير المسلم فاستحضرها بوعي تام وتوظيف معبر عن أفكاره. والشاعر هنا يرثي لفساد العلاقات الإنسانية بين الأخوة، وطغيان الشر والظلم والقسوة والجفاء في نفوسهم، فتسود الجريمة بين الأخوة بدافع الغيرة والحقد الذي يؤدى إلى الكراهية، ويدفع إلى القتل، الأمر الذي بدأ بين الأخوة بدأ منذ بدء الخليقة.

كما استدعى الشاعر الوطني **پنڈت برج نرائن چكبست**[٨٢] جانباً آخر من قصة سيدنا يوسف عليه السلام، وهو السجن بعد رفضه الاستسلام لفتنة إغراء إمرأة العزيز له وإتيان الفاحشة، يقول:

سجنت زليخا سيدنا يوسف ولم يبالى

فكان السجن أمراً ضرورياً لقلب يوسف [٨٣]

إن الموضوع الرئيس في شعر چكبست يتعلق بالجانب السياسي؛ فقد كرس چكبست حياته للنضال الوطني من أجل التحرير، وعبرت أشعاره عن عاطفة حب الوطن التي تمتلكه، فقد دعا الشاعر أبناء وطنه للتكاتف والجهاد من أجل تحرير البلاد، والشاعر هنا في النموذج السابق ذكره، يستلهم من القصة القرآنية إحدى الأزمات التي واجهها سيدنا يوسف عليه السلام في حياته، وهي السجن نتيجة عدم استسلامه لغواية إمرأة العزيز وإتيان الفاحشة، كما يعبر عن وجود جانباً إيجابياً من تلك الأزمة يتمثل في اكتمال نضوج سيدنا يوسف الوجداني.

وربما يستهدف الشاعر من هذا التناص انتقاد سياسة النظام الحاكم آنذاك في تعامله مع قضايا المجتمع، فالقصة القرآنية تتضمن كيفية تعامل الملك مع الأزمة التي اختلقتها زوجته، فبعد أن تبين له بالبرهان القاطع كذب وافتراء زوجته، إذ أن قميصه قد من دبر، وأن امرأة العزيز هي من راوضته عن نفسه، فآثر الملك أن يضعه في السجن حتى ينسى المجتمع آنذاك تلك الحادثة، ويختفى أثرها بعد حين، وهو الأمر الذي يعكس فشل النظام الحاكم في التعامل مع تلك الأزمة، واختيار السبل غير الموفقة، يقول المولى عز وجل:{ **وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٢٢) وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ**

الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٢٣) وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (٢٤) وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٥) قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٦) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٢٧) فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ(٢٨) يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ (٢٩) وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٣٠) فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (٣١) قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ (٣٢) قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٣٣) فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ(٣٤) ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ } [٨٤]

وثمة دلالة أخرى ربما يقصدها الشاعر من هذا التناص، وهو أن يجعل من مرور سيدنا يوسف بتلك المحنة معادلاً موضوعياً لتجربته الشعرية، فالشاعر يحث أفراد المجتمع على مناهضة الاحتلال، وتحمل الصعاب والشداد في سبيل تحرير البلاد، وحرية الوطن واستقلاله هي ثمرة ذلك الجهاد والذي يعادل المكانة الفريدة التي حظى بها سيدنا يوسف بعد خروجه من السجن.

وربما يريد الشاعر إسقاط جميع الأبعاد الدلالية لتلك الواقعة على أحداث عصره السياسية.

ونلحظ استلهام الشاعر **لال رونق دہلوی** لجانب تمكين الملك لسيدنا يوسف عليه السلام، لإدارة الأزمة الاقتصادية التي انتابت مصر في عهده، وقدرته عليه السلام في إنقاذ البلاد، وذلك في منظومته "**لالہ لاجپت رائے کی رہائی**" والتي يمدح فيها الزعيم الهندى "**لالہ لاجپت رائے**" أحد قادة المجاهدين في حركة تحرير الهند، يقول:

فقد عزيز مصر الصناعة وبعد أن التقى بيوسف

صار مكان القوم عامراً مرة أخرى(٨٥)

أورد الله عزوجل في سورة يوسف ما كان من رؤية ملك مصر لحلم احتار في تفسيره، وأراد تأويله، وعندما فشل المفسرون في تفسيره واعتبروه أضغاث أحلام، فأرسل الملك في طلب تفسير رؤياه من سيدنا يوسف، وقد بذل ما عنده من علم، وأجابهم بوقوع سبع سنين من الخصب يتبعه سبع عجاف، ثم يأتي عام من الغيث، ودلهم على ما يفعلونه لتخطي هذه الأزمة، مما دل على علمه ورجاحة عقله، ثم طلب الملك إحضاره مع رسول، وجاءه رد سيدنا يوسف بأن يذهب إلى الملك ويطلب منه التأكد من وشاية نساء المدينة، وعندما تبين للملك صدقه وبراءته، بعد اعتراف زوجته ونساء المدينة، فأحضره الملك ليجعله من خاصته، ومنحه مكانة كبيرة، فطلب سيدنا يوسف أن يوليه خزائن الأرض، ليتمكن من إدارة الأزمة، ووافق الملك لما يعلمه من صدقه ونزاهته، وكفاءته.(٨٦)

ويستهدف الشاعر من هذا التناص أن يوحد بين (لاله جيت) المناضل الهندي وبين سيدنا يوسف عليه السلام في الصفات والمكانة والكفاءة في إدارة الأزمات، وإنقاذ البلاد من الخراب.

قصة سيدنا موسى عليه السلام

إن القارئ للشعر الأردي الحديث يلحظ كثرة استلهام الشعراء بوجه عام لقصة سيدنا موسى عليه السلام لثراء هذه القصة بالمعجزات، والأحداث الخارقة، والمواقف ذات الأبعاد الإنسانية، وما تبثه من عِبَر ويقين بالله. فوظفها الشاعر الأردي بما يخدم أغراض فنية وفكرية أثرت تجربته الشعرية، واستفاد من أبعادها النفسية الإنسانية، وما تثيره مواقفها من مشاعر وأحاسيس، "فإحساس الألم يتوقد عندما تترك الأم ابنها الوليد في صندوق في البحر، وإحساس

الفرح ينمو عندما أكرمها الله في عودته إليها، وإحساس العزة يزداد عند غرق فرعون، بينما يتنامى الضيق عند اتخاذ قوم موسى لعجل السامرى إلهاً."(٨٧)

كما "تمتلك قصة موسى عليه السلام، إمكانيات ترميزية كبيرة، تصلح معادلاً موضوعياً لكثير من التجارب المعاصرة، التي يقف فيها أصحاب الرؤى ودعاة الحرية، في وجه السلطة، وسطوتها؛ فقد أرسل الله موسى عليه السلام، ليخلص قومه من ظلم فرعون لهم واستبداده بهم، وأورد القرآن العظيم قصته في مواضع متعددة، وعبر مشاهد توزعت على عشر سور كريمة، صور بعضها مواجهة بين موسى وفرعون، بين منطق الحق ودعاوى الاستعلاء والقوة والتجبر، مرة بالحوار والحجة، وثانية بالمعجزات والآيات الدامغة، وثالثة بسنة الله في إهلاك المفسدين، حين نجى موسى ومن معه، وأغرق فرعون وجنوده."(٨٨)

إن تجلى المولى عزوجل بعظمته وجلاله لجبل الطور من أهم الجوانب التي استلمها شعراء الأردية غير المسلمين من قصة سيدنا موسى في أشعارهم، وقد وردت هذه الواقعة في سورة الأعراف، { وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ} [٨٩]

فيقول المولى عزوجل لسيدنا موسى عندما طلب منه أن يراه جهارة، أن ينظر إلى الجبل، فإذا تحمل هذا الجبل رغم قوته وصموده وصلابته رؤية المولى عزوجل، فسيرى موسى ربه، ولما تجلى الله سبحانه وتعالى للجبل فخر وتحول إلى التراب، ومن ثم أصاب موسى عليه السلام حالة من الأغماء، ولم يتمكن من تحمل هذا الموقف المهيب، ومن ثم طلب المغفرة من ربه بعد أن أفاق من إغماءه.

وجاء تناص الشعراء مع هذه الآية القرآنية بالتلميح إلى هذا الموقف المهيب الذي لا يتحمله بشر، بذكر بعض الألفاظ أو التراكيب المستقاه من هذه الآية المعبرة عنه ومنها: " **تجلى حق: تجلى الحق**" ، "**جلوهء برق طور: بريق جبل الطور**"، "**طور: جبل الطور**"، "**جلوهء نورى: تجلى النور**"، و"**جلوهء: تجلى**" .

إضافة إلى بعض التراكيب الأخرى والتي وردت لدى شعراء الأردية بوجه عام ومنها "**سرمہ طور: سواد جبل الطور** " ، "**لن ترانی**" ، "**ارنی**" و "**تقاضائے دید: أمنية الرؤية** " وغيرها.(٩٠)

وعلى سبيل المثال يستدعي الشاعر خزان چند بسيم هذا الحدث المهيب من تجلى الله عز وجل على جبل الطور في منظومته "**گاندهی: غاندی**" ، قائلاً:

احتسى من شراب (خمر) حب الوطن

والذي تبقى معه السعادة دوما

ويظل بقلبه ضياء البرق

من تجلى الحق على جبل الطور(٩١)

والشاعر هنا يمدح الزعيم الهندي "غاندى"، وقد غلبت على مشاعره حب الوطن، وتملكت كافة جوارحه مثلما يسيطر شرب الخمر على حالة الإنسان، ويوظف الشاعر موقف التجلي الإلهي على جبل الطور، ليصف به نور المعرفة الذي يملأ قلب الزعيم الهندي.

كما يوظف الشاعر بخشى اختر امرتسرى(٩٢) في إحدى رباعياته هذا الحدث المهيب ليرشد المتلقي بضرورة أن يتبع طريق الهدى ويسعى دوماً إلى الاجتهاد والسعى في طريق المعرفة حتى يتمكن من الوصول إلى اليقين، يقول:

إن المبتعد عن خطى المرشد

والغافل القاطن بعيداً عن جبل الطور

والغريب عن نور الشرق

لن يجد بريق التجلي(٩٣)

ويستفيد الشاعر طالب دهلوى(٩٤) من هذه الدلالة التي تبثها الإشارة إلى هذا الجانب من القصة، ليعبر عن قدرته على كشف الحقيقة والوصول إلى اليقين، فيقول في إحدى أبياته الغزلية:

تتجلى تلك الأنوار في صدرى

والتى لم يتمكن سيدنا موسى من رؤيتها على جبل الطور[٩٥]

كما يوظف الشاعر تلوك چند محروم تلك الواقعة، بنفس بعدها الدلالي، والوارد في القصة القرآنية، لينتقد عدم السعي لمعرفة الحقيقة والاكتفاء بالتدين الظاهري والذي يعبر عنه بمجرد العناية بدور العبادة، فيقول:

سار موسى إلى جبل الطور، أما نحن فغايتنا ** أن نجلس معتنيين بالمعابد [٩٦]

فيري الشاعر أن العقيدة الحقيقية أو الدين الصحيح يستلزم السعي والاجتهاد للوصول إلى المعرفة وليس الاكتفاء بالتدين الظاهري.

ثمة جانب آخر من المواقف التي واجهها سيدنا موسى في دعوته، وهو مواجهته فتنة السامري، أحد كبار السحرة في عهده، والذي استطاع أن يفتن الناس. وقد ورد ذكر هذه الفتنة في القرآن الكريم، فيقول المولى عزوجل: { وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى (٨٣) قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى (٨٤) قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ (٨٥) فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي (٨٦) قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ (٨٧) فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ (٨٨) أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا (٨٩) وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي (٩٠) قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى (٩١) قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (٩٢) أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي (٩٣) قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي (٩٤) قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ (٩٥) قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي (٩٦) قَالَ فَاذْهَبْ

فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا (٩٧) إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا } [٩٧]

يقص الله تعالى على نبينا الكريم مُحَمَّد ﷺ ما حدث من بنى إسرائل، حين ذهب سيدنا موسى عليه السلام إلى ميقات ربه على جبل الطور، فمكث هناك فترة، يناجي المولى عزوجل، فقام السامرى وكان من كبار السحرة في عهده، بجمع الحلى وصنع منه عجلا، وألقى فيه قبضة من التراب، كان قد أخذها من أثر فرس جبريل عليه السلام، حين رآه يوم أغرق الله تعالى فرعون، ولما ألقاها فيه خار كما يخور العجل الحقيقي. وقد تعددت الروايات حول هذا الأمر فقيل أنه استحال عجلا حياً يخور، وقيل أن الريح كانت تدخل من دبره وعند خروجها من فمه كان يخور كما يخور العجل الحي، ففتن به الناس، وامتثلوا للسامرى وعبدوه. ولما عاد سيدنا موسى من الميقات، ورأى ماهم عليه من عبادة العجل، فألقى ما معه من الألواح المتضمنة للتوراه، ووبخ قومه وأعادهم إلى رشدهم، كما وجه اللوم لأخيه هارون عليهما السلام بعدم اللحاق به وإخباره بهذا الصنيع، وكان هارون قد خشى من تركه إياهم وقد استخلفه فيهم، كما حاول أن يعيدهم إلى صوابهم، ولم يتراجعوا.[٩٨]

ومن الطبيعي أن يكون السامري رمزاً للضلال والتضليل، ولكن هناك من الشعراء من وظفه بمدلول مغاير للدلالة المباشرة لهذه الشخصية، كالشاعر **لال رونق دهلوى**، والذي استلهم قصة السامرى وسحره، بمدلول بث الروح وبعث الحياة في الجماد، وذلك عندما أراد أن يثني على أشعاره التي تبث روحا وحيوية، يقول:

يا رونق من شعرى تدب الروح في القلوب الميتة
فإنني فن سحر السامرى، وأنا اعجاز المسيح[٩٩]

ونلحظ تكثيف التناص مع القصص القرآني في النموذج السابق؛ فالشاعر يلمح لقصة سيدنا عيسى عليه السلام ومعجزته في إحياء الموتى ليدعم فكرته التي يطرحها في البيت الشعري.

وكانت حياة سيدنا موسى وتربيته في كنف فرعون، ذلك الملك الطاغي الذي كان هلاكه على يد سيدنا موسى، من أهم الجوانب التي أثرت في الشاعر غير المسلم، فاستلمهم هذا الجانب الرئيس من القصة القرآنية ليستقى منها العبرة والعظة ويخاطب بها المتلقي، وهو ما نجده لدى الشاعر **مهاراجه سركشن پرشاد** والذي يقول في إحدى رباعياته بعنوان "فرعون وموسى":

إن فرعون الذي ادعى الألوهية
وكان عداًو لله وعدواً لموسى
جعلته فطرته غافلاً بهذا القدر
فلم يتمكن من رؤية عدوه الذي يقطن معه في البيت (١٠٠)

وقد وردت قصة سيدنا موسى مع فرعون في العديد من المواضع بالقرآن الكريم، لما تحمله من معان وعبر؛ فقد عكست القصة لصراع طويل بين الحق والباطل، ينتهي بانتصار الحق، فالاستعلاء والعناد والإصرار على اتباع شرور النفس وأهوائها، قد يلازمها حالة من الغفلة، فيقع صاحبها في سوء المصير، ففرعون الذي اتخذ كل التدابير ليتجنب زوال ملكه على يد سيدنا موسى والذي حذروه منه اشد الحذر، قُدر له أن يغفل عن عدوه الذي اتخذه ولدا، ورباه في بيته.

وربما يريد الشاعر بهذا التناص مع القصة القرآنية أن يسخر من منطق الطغاة المستكبرين في كل زمان ومكان، والذين يحاولون بمختلف الطرق غير الإنسانية حماية سلطتهم ونفوذهم، على الرغم من يقينهم ببطلان ما يزعمون، وأن سوء العاقبة ستلحق بهم يوماً ما، وهم في غفلة عنها.

قصة سيدنا نوح عليه السلام

قصة سيدنا نوح عليه السلام واحدة من أكثر القصص جذباً للشعراء، خاصة فيما يتعلق بواقعة الطوفان، والتي تبقى حاضرة في مخيلة البشر في كل زمان.

بعث الله نبيه نوح عليه السلام مبشراً ونذيراً، بعد أن انتشر الفساد في الأرض، وتفشت عبادة الأصنام فيها، فدعا سيدنا نوح قومه لعبادة المولى عز وجل وحده، وترك الشرك والبطلان، واستمرت دعوته قرابة قرن من الزمان، بكافة الوسائل دون جدوى، بل حاول قومه أن ينالوا منه بالسخرية والإيذاء وبالغوا في ذلك، وكلما انقضى جيل أوصى من يخلفه بعدم الإيمان به عليه السلام ومحاربته. ولما يئس سيدنا نوح عليه السلام من استجابة قومه، دعا عليهم، فأمره المولى عزوجل بأن يصنع سفينة عظيمة، لا مثيل لها، واستمر سيدنا نوح في تنفيذ ما أمره به الله عزوجل في صبر وجلد، رغم استهزاء وسخرية قومه، إلى أن جاء أمر الله بأن يحمل من كل زوجين اثنين، وسائر ما فيه روح من المواد الغذائية، وأن يحمل أهل بيته باستثناء من كفر منهم. ثم أمر الله السماء أن تمطر مطراً غزيرا، وأمر الأرض أن تنبع ماءا من كل مكان، حتى هلك جميع الكافرون، وكان معهم ابن نوح والذي اعتلاه الكبر ورفض الركوب في السفينة، واحتمى بجبل، ولكنه لم ينجو. وبعد أن انتهى الأمر، أمر الله الأرض بأن تبتلع المياه واستوى الأمر بعدها. ثم استقرت السفينة وهبط كل من عليها في سلام.[١٠١]

وقد وردت قصة نوح عليه السلام كاملة في سورة هود، يقول المولى عزوجل عن واقعة الطوفان: {وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦) وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ (٣٧) وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (٣٨) فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ (٣٩) حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (٤٠) وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (٤١) وَهِيَ

تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ (٤٢) قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ (٤٣) وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } [١٠٢]

إن التلميح بسفينة سيدنا نوح عليه السلام أمر رائج في الشعر الأردي بوجع عام، وأصبحت استعارة للنجاة، فباتت لدى الشاعر الأردي بمدلول سفينة النجاة، وقد استخدمها شعراء الأردية في العديد من الأغراض.[١٠٣]

أدرك الشاعر الأردي الحديث بوجه عام وقع هذا الجانب الشهير من القصة القرآنية على نفس المتلقي، لما بها من عبر سوء العاقبة نتيجة للكبر والعناد، وعدم الامتثال للنصيحة، فضلا عن استلهامه للمعانى والإيحاءات التي ترتبط بفكرة النجاة من الهلاك بركوب السفينة، واسقرارها بعد هلاك الكافرين والذي يمثل عبور السفينة إلى بر الأمان. وقد وظف الشاعر الأردي تلك الواقعة في أشعاره، واستفاد من كل هذه الدلالات والمعاني سواء بالتلميح لها بذكر لفظة تشير إليها، أو التصريح بذكر الواقعة ذاتها.

وفد تفاعل عدد كبير من شعراء الأردية غير المسلمين مع هذه القصة القرآنية، واستخدموا تقنية التناص في أشعارهم مع تلك القصة للاستفادة من المعاني والإيحاءات التي تبثها هذه القصة بمجرد التلميح لها، فعلى سبيل المثال نلحظ توظيف الشاعر **اكمل جالندهرى**[١٠٤] لتلك الواقعة توظيفاً دينياً عقائدياً في منظومة له يمدح فيها الشاعر " **اعظم تلسى داس**"[١٠٥]، يقول:

كانت السفينة تترنح فكان الطوفان (يحيط بها) من كل اتجاه

وكانت الهند بأكملها في دومات من البلاء

لم يكن هناك أي إمكانية لإنقاذ الغرقى

فكان كل إنسان خالياً من الروح حتى قبل مماته

فقد أسمعتَ الأمة النغمة المنسية

وصرتَ ربان السفينة وأرشدت الأمة إلى اتجاه الساحل[١٠٦]

والشاعر **تلسى داس** هو مؤلف كتاب "**رامائن: الرامايانا**"، والذي أعاد فيه صياغة الملحمة الشعرية السنسكريتية القديمة "رامائن"[١٠٧] والتي نظمها الشاعر فالميكي عام **٣٠** قبل الميلاد، وتعتبر من أهم عناصر التراث الهندي؛ إذ تصل لمرتبة الكتب المقدسة بما تحمله من تعاليم، عكستها سيّر لآلهة مثلت حياتهم نموذجاً لمعتنقي الديانة الهندوسية؛ الأمر الذي يوضح مدى أهمية إعادة صياغتها للهندوس بلغة متداولة، نظراً لصياغة المؤَلف باللغة السنسكريتية القديمة.

ونلحظ أن الشاعر هنا في خطابه قد استحضر مشهد السفينة المترنحة وسط الطوفان الهائل، ليرمز بها إلى أرض الهند التي تضم معتنقي الديانة الهندوسية، والتي كانت في حاجة إلى ربان يقودها إلى بر المعرفة، ويحمي هؤلاء الهندوس من الضياع في الأوهام والخرافات، والذي تجسد في شكل طوفان هائل، كما يصوره الشاعر. ويوحد الشاعر اكمل جالندهرى بين شخصية الشاعر تلسى وشخصية سيدنا نوح عليه السلام في قيادة القوم والوصول بهم إلى بر الأمان.

كما يستفيد الشاعر **پنڈت برج نرائن چكبست** من التناص مع هذه القصة القرآنية في منظومته "برق اصلاح: برق الإصلاح"[١٠٨]، ويوظف هذا الحدث التاريخي الديني توظيفاً اجتماعياً؛ فقد نظم الشاعر منظومته مدحاً وتقديراً للخطوة التي خطاها كبار الهندوس بكشمير (**طبقة البنڈت**) في طريق إصلاح المجتمع من خلال التخلص من بعض عاداته وتقاليده السلبية، إذ سمحوا وللمرة الأولى لأرملة أن تتزوج ثانية، يقول:

مرحباً بالمصلحين الشجعان * الحاملين لأمانة الأمة**

يا من تعمرون مدينة القلب الخربة * وتصلحون الهند الأم بعد خرابها**

فكيف امسكتم بالسفينة الغارقة

وانتشلتوها من الطوفان[١٠٩]

فجعل الشاعر من تلك القصة القرآنية معادلاً موضوعياً لفكرته، ووحد بين موقف سيدنا نوح ربان السفينة وقائدها والذي نجا بقومه من الغرق مع الكافرين، عندما قام بتوجيهها نحو بر الأمان، وبين موقف كبار رجال الهندوس، الذين أقدموا على إنقاذ مجتمعهم من الغرق في توابع عاداته الظالمة للمرأة.

وفي النموذج التالي يوظف چكبست تلك القصة توظيفاً سياسياً في منظومة له بعنوان "**مرقع عبرت ١٨٩٨ء**"(١١٠) من خلال خطابه الشعري الذي يستثير فيها حماس الشباب الكشميري، فيقول:

تبدو قوة الشباب في تلك السواعد * التي عليها إنقاذ سفينة القوم من الطوفان**
فليس هناك من بقلبه جانبا من الحماس
فالرجال كُثُر ولكن لا وجود لهمة الرجال (بداخلهم) (١١١)

والشاعر هنا يستفيد من دلالات ذلك الحدث التاريخي، ليستنهض همم الشباب الكشميري، مشيراً إلى قوة عزمهم ، ويلقى عليهم بمسئولية إنقاذ البلاد، فمثلما قاد سيدنا نوح السفينة ونجا بها ومن معه على متنها من الغرق مع الكافرين، فسيقود الشباب الكشميري البلاد ليصل بهم إلى الحرية والاستقرار.

قصة الخضر عليه السلام

ورد في كتاب بن كثير عن قصص الأنبياء أنه عندما سأل سيدنا موسى عليه السلام قومه عن أقدر الناس علماً، وأجاب بأنه عليه السلام أقدرهم، فعاتبه المولى عزوجل بقول ما ليس له به علم، وأوحى إليه أن له عبداً بمجمع البحرين أقدر علماً منه. ولما طلب سيدنا موسى عليه السلام أن يذهب إليه وسأل عن كيفية الوصول، فأرشده ربه باتخاذ الحوت، وبعد أن حدث ما حدث من افتقاده ورفيقه يوشع بن نون للحوت، وطافا بقية يومهما حتى انتهيا إلى صخرة، فإذا برجل مسجى بثوب، فألقى سيدنا موسى عليه السلام، فقال الخضر: وأنى بأرضك السلام؟ فعرفه موسى بنفسه، وأخبره بالبحث عنه لطلب الحكمة والمعرفة، ثم انطلقا في رحلتهما.(١١٢)

وقد وردت قصة سيدنا موسى مع الخضر كاملة في سورة الكهف، يقول المولى عزوجل {فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (٦٥) قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا (٦٦) قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٦٧) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (٦٨) قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (٦٩) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (٧٠) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (٧١) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٢) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (٧٣) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (٧٤) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٥) قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا (٧٦) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (٧٧) قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (٧٨) أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (٧٩) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (٨٠) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (٨١) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا }[١١٣]

والثابت في العقلية الجمعية لأهل الأردية أن الخضر عليه السلام هو نبي من عند الله، له معجزات. ومن الدارج لديهم أيضاً أن هناك في أغوار جبل القاف"كوه قاف" ووسط الظلام عين يطلق عليها عين الحياة "چشمہ حیواں"، كما يطلق على مياهها مياه الخلد "آب بقا"،

"آب حيات"، "آب حيوان" و "آب خضر"، ومن يشرب من مياه هذا النبع، يحيا إلى الأبد. والدراج لديهم أيضاً أن الخضر عليه السلام قد شرب من هذه المياه؛ ولذا فهو خالد إلى الأبد، وأن سبب تسميته بالخضر يعود إلى أنه أينما حل بمكان عمته الخضرة. وقد استخدم شعراء الأرية بوجه عام هذه الشخصية وما يقترن بها من معجزات راسخة في أذهانهم، رمزاً للقائد والمرشد والدليل ونبع الخير.(١١٤)

وعلى سبيل المثال يستخدم الشاعر **فراق گوركهپورى**(١١٥) تقنية التناص مع هذه القصة القرآنية، ليثري أشعاره بتلك المعاني والدلالات التي تنبعث بمجرد التلميح لشخصية الخضر القائد، يقول في إحدى غزلياته:

لقد تبدلت أساليب الخضر القديمة وتغير أسلوب القيادة

فقادة قافلة المرحلة الجديدة مختلفون أيضا(١١٦)

ومن المعروف أن **فراق گوركهپورى** شاعر سياسي بالدرجة الأولى، كرس حياته للنضال الوطني من أجل التحرير؛ فجاء توظيفه هنا لشخصية الخضر القائد الحكيم صاحب العلم والمعرفة وحسن التصرف توظيفاً سياسياً؛ إذ ينتقد النهج الذي يسير عليه القادة السياسيون بالهند أثناء الاحتلال، فلم يستفيدوا من إرثهم المعرفي بالاسترشاد بالنموذج المثال، فساء تدبيرهم وسلوكهم.

كما نجد نفس التوظيف السياسي لشخصة الخضر لدى الشاعر بخشى اختر امرتسرى، والذي يرثي حال القادة السياسيين في عصره والذين يسيرون على خطى غير موفقة، يقول:

يا أهل الهند لمن شيد الخضر الطريق

فالقادة اليوم بالآلاف، لكن ليس هناك من هو مثله (على قدره) (١١٧)

كما نلحظ تأثر الشاعر چكبست بشخصية الخضر القائد صاحب البصيرة والمنهج السديد في القيادة، فقام بتوظيف الشخصية أيضاً توظيفاً سياسياً في منظومته "مرقع عبرت ١٨٩٨ء" والذي يخاطب فيها الشباب الكشميري، ليستنهض هممهم للعمل على تحرير البلاد، يقول فيها:

عين البصيرة ليست مضيئة بين خطواتهم

فالبطولة والعزيمة في الشباب صارت أمراً أسطوريا

يمضون ضالين لمنهج الخضـــــــــــــر

فقد انمحت كلمة المحبة من كل صحيفة للقلب[١١٨]

ونلحظ فيما سبق من نماذج كثرة توظيف الشعراء لهذه القصة توظيفياً سياسياً، ارتبط بالقيادة السياسية والنهج القويم لقيادة وإدارة الأزمات السياسية. فكشف التناص مع هذه القصة القرآنية عن مدى تأثر الشعراء غير المسلمين بشخصية الخضر، واعتباره النموذج المثال الذي يجب الاحتذاء به كقائد ومرشد.

تكثيف التناص من القصص القرآني

شملت العديد من النماذج الشعرية للشعراء غير المسلمين المحدثين تكثيفاً واضحاً للتناص من الآيات القرآنية التي تحمل قصص الأنبياء والمرسلين وصفاتهم. وهذا الاستلهام الذي احتوته الأشعار ذات الغرض الديني للعديد من هؤلاء الشعراء كشفت عن ثقافتهم القرآنية، وأثر القصص القرآني على مكونهم المعرفي، فجاءت أسماء الأنبياء من خلال تراكيب مختصرة اعتمد فيها الشاعر على تكثيف المعنى والدلالة؛ فاقترن الاسم بالمعجزة أو الحدث أو العبرة التي جاء بها الرسل والأنبياء، وعلى سبيل المثال نورد نموذجاً للشاعر الكبير منشى دلو رام كوثرى[١١٩] جاء في مسدس له مادحاً الله عز وجل، وما منحه للأنبياء والمرسلين من معجزات:

كان معاوناً (سنداً) لآدم في محنته نجى سفينة نوح (عليه الســـــلام)

أظهر للخضر عيناً في الظـــــلام أوحـــى للمسيح بســـبل الشـــفاء

كـــــان عوناً لأيوب في محنتــه وكان مرشداً ليونس في بطن الحوت[١٢٠]

ونلحظ أن النموذج السابق تضمن تناص مع عدد كبير من السور القرآنية، فينتقل الشاعر من قصة إلى أخرى لشحن الذهن بفيض كبير من الأحداث والعبر والمعاني والمعجزات، فيلمح لأزمة سيدنا آدم وغواية الشيطان له في الجنة لمعصية الله، وغفرانه سبحانه وتعالى له بعد كلمات التوبة التى علمها لنبيه، ثم ينتقل سريعاً إلى قصة سيدنا نوح وحدث الطوفان التاريخي ونجاة

المؤمنين من قومه من الغرق مع الكافرين، ثم ينقل ذهن المتلقي سريعاً إلى قصة سيدنا الخضر وما هو مأثور عنه من منحه الله عزوجل له عين الماء الذي يخلد الحياة.

كما انتقل الشاعر إلى معجزة المسيح عيسى بن مريم عليه السلام في شفاء المرضى. وقد تعددت معجزات سيدنا عيسى عليه السلام والتي ذكرت في سورة المائدة، فيقول الله تعالى : (إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ) [١٢١] لقد منّ الله تعالى على سيدنا عيسى بالعديد من المعجزات التى تثبت نبوته، وتؤيد كلامه، فمنحه الله عزوجل القدرة على إحياء الموتى، وشفاء المرضى، والكلام في المهد بإذن الله. وقد أثارت قصة سيدنا عيسى عليه السلام الواردة في القرآن الكريم بسورة المائدة وجدان الشاعر الأردي بوجه عام خاصة فيما يتعلق بمعجزاته.

والجدير بالذكر هنا أن الشعر الأردي قديماً وحديثاً يزخر بالكثير من النماذج التي تتضمن صفات ومعجزات سيدنا عيسى عليه السلام، وخاصة معجزاته الأربع إحياء الموتى، والنفخ فيما هو مصنوع من طمى ليبث فيه روحاً، وشفاء المرضى من الأمراض الميئوس منها، وإبراء الأكمه والأبرص، وكلها بإذن الله عزوجل. وقد ضمّنَ شعراء الأردية أشعارهم بتلك المعجزات بأسلوب التلميح للاستفادة من آفاق المعاني الواسعة التي يثيرها التلميح بذهن القارئ، وقد نجد أن شفاء المرضى وإحياء الموتى هي أكثر المعجزات ذكراً في الشعر الأردي بوجه عام، ومن أكثر الألفاظ شيوعاً والتي استخدمها الشاعر الأردي إشارةً لمعجزات سيدنا عيسى: عيسى، مسيح، مسيحائى، دم عيسى، اعجاز مسيحا. [١٢٢] وقد تعلقت تلك المعجزات بمخيلة الشاعر الأردي غير المسلم كذلك، فاستفاد من المعانى والدلالات التي تحويها القصة القرآنية.

وإذا عدنا إلى النموذج السابق نجد الشاعر كوثرى ينتقل بنا إلى قصة نبي الله أيوب عليه السلام ومحنته التى استمرت لسنوات عديدة، ذهب فيها ماله وفقد فيها أولاده، وهو لايمل من عبادة

ربه صابراً راضياً حامداً، إلى أن أصابه الضعف والمرض، وهنا دعا ربه أن يُذهب البأس عنه، يقول الله تعالى في محكم آياته { وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ} [١٢٣].

ثم يشير كوثري إلى قصة سيدنا يونس عليه السلام وأزمته حينما ابتلعه الحوت، لما خرج غاضباً من قومه لعدم استجابتهم دعوته متجهاً إلى البحر، ولم يكن قد تلقى من ربه أمر بهذا الصنيع، وحينما ابتلعه الحوت، حفظه الله بأن أمر الحوت بألا يأكل لحمه وعظامه، وكان نبي الله يونس يسبح في بطن الحوت قائلاً " اللهم لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين". وقد لفظه الحوت على الشاطئ وأظله المولى عز وجل بشجرة اليقطين حتى لا يصيبه الأذي مما كان عليه .

وهذه التلميحات التي أوردها الشاعر كوثري في النموذج كشفت عن مدى ثقافته القرآنية ومعرفته التامة بسيّر هؤلاء الأنبياء، وقدرته الكبيرة على تكثيف المعاني والاستفادة من الدلالات القرآنية.

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى عدة نتائج وهي كالتالي:

- هناك عدة أسباب تاريخية واجتماعية وأدبية أدت إلى انتشار ظاهرة التناص القرآني لدى شعراء الأردية غير المسلمين تتلخص فيما يلي:

١. انتشار الإسلام بالهند على يد المتصوفة المسلمين والذين اتخذوا من الشعر وسيلة لنشر تعاليم الإسلام بشبة القارة الهندية، وما تبعه من انتشار لعناصر الثقافة الإسلامية في اللغة والأدب الأردي بوجه عام.

٢. الفتح الإسلامي لشبه القارة الهندية وما تبعه من انتشار العديد من الألفاظ والتعبيرات المستمدة من مصادر الدين الإسلامي في اللغة الأردية.

٣. تطبيق الفاتحين المسلمين لمبادئ الشريعة الإسلامية أثناء الحكم الإسلامي بالهند، وتحليهم بالقيم والأخلاقيات الإسلامية، الأمر الذي مهد للاختلاط والتواصل الدائم بين المسلمين وغيرهم من مختلف العقائد بالهند والذي استمر لمئات السنين، وانتقال الكثير من الموروثات الإسلامية لغير المسلمين.

٤. تأثر الشعر الأردي بنظيره الفارسي من حيث الألفاظ (العربية والفارسية) والأغراض الشعرية كالحمد والنعت والمرثية والرباعيات وغيرها، والتي تزخر بالقيم والموروثات الإسلامية.

- تأثر شعراء الأردية غير المسلمين بالقرآن الكريم؛ فكان بالنسبة لهم مادة خصبة، تحوي ألفاظه وقصصه دلالات عظيمة، فأحاطوا أشعارهم بهالة من القداسة، وأضافوا إليها بعداً جمالياً وعمقاً دلالياً وفكرياً.
- تعامل الشاعر الأردي غير المسلم مع النص القرآني باعتباره نص مقدس يحمل حقائق وشرائع لا جدال فيها، فكلها حقائق مسلم بها دون نقاش.
- جاءت تقنية التناص لدى شعراء العصر الحديث غير المسلمين مع القرآن الكريم بالتضمين أو الاقتباس أو الإشارة أو التلميح لبعض الآيات القرآنية، وجاءت على عدة أنماط، فمنهم من استخدم التناص اللفظي المباشر بأن ينقل بعض الألفاظ أو التراكيب أو الجمل المستقاة من الآيات الكريمة كما هي نقلاً تاماً دون تغيير، وهو ما يعرف بالاقتباس أو التضمين، وأحيانا أخرى يورد الكلمة أو الجملة مع تغيير بسيط في بناءها بما يتناسب والسياق اللغوي الأردي، وأحيانا أخرى يورد الشاعر اسم الشخصية القرآنية مقترناً بلفظة تلمح للمعاني المرتبطة به من خلال تقنية التلميح والتي تركزت في الإشارة إلى القصص القرآني.
- استخدم الشاعر الأردي غير المسلم تقنية التناص مع الآيات القرآنية لعدة أغراض ومنها أغراض دينية عقائدية فلسفية، وأغراض اجتماعية وأخرى سياسية .

- جاء استخدام الشاعر الأردي غير المسلم لتقنية التناص مع اللفظة القرآنية للأغراض الدينية العقائدية مثل أشعارهم التي تتناول عقيدة التوحيد، والإيمان بالقضاء والقدر، واستقامة العقيدة، بالإضافة إلى قضية الجبر والاختيار والخير والشر، وكذلك أغراض الحمد والمديح النبوي. كما جاء التناص مع القصة القرآنية محققاً لأغراض الحث على السعى والاجتهاد للوصول إلى المعرفة الحقيقية، وعدم الاكتفاء بالتدين الظاهرى.
- كما جاء استخدام الشاعر للتناص مع اللفظة القرآنية والقصص القرآني لأغراض اجتماعية تمثلت في تعزيز مبادئ الأخوة الإنسانية، والدعوة إلى نشر المحبة ونبذ الفرقة والتعصب، وإصلاح المجتمع وتنقيته من آفاته الموروثة، ومناهضة طغيان الشر وفساد العلاقات الإنسانية بوجه عام.
- كما تمثل الغرض السياسي من استخدام الشعراء للتناص مع القرآن في الحث الجهاد من أجل التحرير، والبحث عن قائد مرشد يصل بالبلاد إلى بر الأمان، مع نقد سياسيات الحكام غير الرشيدة.
- كشف التناص اللفظي مع القرآن الكريم لشعراء الأردية غير المسلمين بوجه عام عن قدرة الشاعر على استيعاب الآيات القرآنية، وتذوقه لنصوصها ووعيه بمدلولها.
- أغفل بعض الشعراء غير المسلمين مدلول بعض الآيات القرآنية، واقتصر وعيهم على المعنى الحرفي للفظ وليس مدلوله وتفسيره.
- تعتبر القصة القرآنية عنصراً رئيساً من عناصر الذاكرة الفردية والجمعية لأفراد المجتمع الهندي من مختلف العقائد، وقد استفاد الشاعر الأردي غير المسلم من رموزها الغنية بفضاء واسع من المعاني والدلالات، كشفت عن وعيه الديني والتاريخي والثقافي الإسلامي.
- هناك عدد كبير من الألفاظ والتراكيب المستمدة من القصص القرآني والتي لها حضور كبير في الشعر الأردي الحديث للشعراء غير المسلمين من مختلف العقائد، تم توظيفها لأغراض جمالية وفكرية، وأهمها: **ابن مريم، آتش طور، اعجاز مسيحا، برق تجلى، قصر سليمان، بوئے يوسف، برادران يوسف، تجلىء طور ، كوه طور، چاه يوسف،**

چشمهء خضر، جلوهء سينا، چشمه كوثر، سامرى، كليم الله، سحر سامرى، شعلهء طور، عزيز مصر، فرعون موسى، وغيرها، إلى جانب أسماء الأنبياء والملائكة وبعض الشخصيات المزولة مثل فرعون والسامرى وغيرهما.

- تعتبر قصة كل من سيدنا يوسف وموسى ونوح عليهم السلام، من أهم وأكثر القصص حضوراً لدى شعراء الأردية بوجه عام، والشعراء غير المسلمين بوجه خاص، لما تحمله هذه القصص من أحداث مؤثرة ومنعطفات وعِبَر؛ فكانت مصدراً خصباً استلهم منه الشعراء كثيراً من المعاني والدلالات والتي تعكسها المواقف الإنسانية والأزمات، ما جعلهم يتخذون منها معادلاً موضوعياً لتجاربهم الذاتية.

الهوامش:

[١]- سنبل نگار، اردو شاعری کا تنقیدی مطالعہ، ایجوکیشنل بک ہاوس، علیگڑھ، ١٩٩٥ء، ص٢٨٠: ٢٨٣

[٢]- ناتالی بییقی غروس، ترجمة: عبد الحميد بورايو، مدخل إلى التناص، دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٢م/ ١٤٣٣هـ، ص ١١، ١٢

[٣]- للمزيد راجع: عبد القادربقشى، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي دراسة نظرية وتطبيقية، الدار البيضاء ،٢٠٠٧م ، ص ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٥

[٤]- عطاء الرحمن صديقى ندوى، اردو شاعرى ميں اسلامى تلميحات، بار اول، لكهنو ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤ء، ص١٠٨

[٥]- ظهر التصوف في شبه القارة الهندية مع بداية القرن السابع الهجرى والثالث عشر الميلادي، أي قبل الفتح الإسلامي للهند، وقد تقبله أفراد المجتمع الهندي لقربه من فلسفتهم في "وحدة الوجود"، وتشابهه مع بعض ممارسات اصحاب العقائد الأخرى بالهند في الانقطاع عن العالم الخارجي والتأمل والتفكر في ماهية الوجود. وقد عمل المتصوفة منذ دخول الهند على نشر الإسلام وتعاليمه، وبفضلهم دخل عدد كبير من أفراد المجتمع الهندي الإسلام. (للمزيد راجع: عبد صالح محمد على، اسهامات الصوفية في نشر الإسلام في الهند، بحث منشور بمجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد الرابع، كانون أول ٢٠١٢م)

[٦]- عطاء الرحمن صديقى ندوى، اردو شاعرى ميں اسلامى تلميحات، ص١١٣، ١١٤

[٧]- للمزيد راجع: پرويز اشرفى، هندوستان ميں مسلم حكومت كى شاندار تاريخ، نئى دہلى ٢٠١٩ء، ص١٦: ص١٩
عصام الدين عبد الرؤف الفقى، بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر الإسلام وحتى التقسيم، دار الفكر العربي بالقاهرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص٢٧٤، ٢٧٦، عبد الله محمد جمال الدين، التاريخ والحضارة الإسلامية في الباكستان أو السند والبنجاب إلى أخر فترة الحكم العربي، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٩١م، ص: ٢١٨: ٢٢٠ ، مفتى شوكت، ہندوستان پر اسلامى حكومت، كراچى ٢٠٠٥ء، ص٨

[٨]- وهو أن يأتي الشاعر في معرض كلامه بجزء من آية قرآنية أو حديث شريف، أو مصرع شهير لأحد الشعراء. (سيد تقى عابدى، رموز شاعرى، القمر انٹرپرائزز، لاہور، طبع اول ٢٠٠٣ء، ص٦٦)

[٩]- هي تقنية فنية وتعنى الإشارة في ثنايا الحديث بأي قصة ما أو قضية شهيرة، أو آية قرآنية أو حديث شريف، أو مثل من الأمثال الأثورة. ويفيد التلميح في تكثيف كثير من المعاني والمفاهيم بذكر لفظة أو تركيب معين يشير إلى قصة أو حدث طويل، سواء بالاستعارة أو التشبيه أو الكناية أو الرمز. (للمزيد راجع: قاضى عبد القدوس عرشى ڈبائيوى، اردو تلميحات واصطلاحات، مكتبہ عاليہ اردو بازار، لاہور، اشاعت اول ١٩٩١ء، ص١٣: ١٥

[١٠]- الشاعروالأديب الكبير مهاراجه سركشن پرشاد، رئيس ورزاء مملكة حيدرآباد بالدكن في الفترة من (١٩٠١م إلى عام ١٩١٢م) والفترة من (١٩٢٦م إلى عام ١٩٣٧) في عهد الدولة الآصفية الإسلامية بالدكن. ولد سر كشن پرشاد عام ١٨٦٤م، نهل من مختلف العلوم والفنون، وتعلم

اللغات العربية والفارسية والإنجليزية والسنسكريتية. مال إلى قرض الشعر منذ نعومة أظافره وتتلمذ على يد نواب مير محبوب على خان الذي كان يصلح أشعاره؛ فلُقب ب "تلميذ آصف". عُهد له بمناصب في الجيش ثم بعدها صار رئيساً للوزراء بحيدر آباد، ومن خلال منصبه اجتهد كثيراً من الارتقاء بالمستوى الاجتماعية والاقتصادية والعلمية للمملكة. ألف العديد من الدواوين الشعرية في مختلف الأصناف والفنون، ومنها باغ شاد، خمكدهء رحمت، نغمہ شاد، بياض شاد، رباعيات شاد وغيرها، إضافة إلى عدد من المؤلفات النثرية في مجال الرواية والرسائل والمقالات وأدب الرحلات. أما عن عقيدته التي أثارت الجدل فتلخصت في إيمانه بالتصوف والتوحيد وفقا ماذكر في كتاباته، رداً عن زعم البعض بإسلامه، واتهام البعض له بالإلحاد، إلا أنه صرح في كتاباته بأنه لا يرتبط بعقيدة بعينها وأنه يؤمن فقط بالتصوف والتوحيد؛ الأمر الذي يفسر انتشار لغة القرآن في أشعاره جنباً إلى جنب مع كتاب الهندوس المقدس "گيتا". كما كان يجالس كبار المسلمين، واتسمت حياته ببعض المظاهر الإسلامية. توفى سر كشن پرشاد بعد صراع مع المرض عام ١٩٣٩م. (للمزيد من التفصيل راجع: حبيبہ ضيا، مہاراجہ سركشن پرشاد حيات اور ادبى خدمات، دائره پريس چهتہ بازار، حيدر آباد ، بار اول ١٩٧٨ء)

[١١]- سورة الإخلاص، الآية (١)

[١٢]- الله احد ہى نہيں غير اس كے سوا
الله ميں اور احد ميں اِک الف آيا
پہچان احديت كے مراتب اي شاد
ہى مرتبہ ذات وصفات واسما (مہاراجہ سركشن پرشاد، رباعيات شاد، بدايون- ٢٩ ربيع اول ١٣٤١هـ، ص٦٢)

[١٣]- سورة الأنعام الآيات ١٦٢، ١٦٣

[١٤]- جو بحرِ فنا ميں ڈوب كے بہتے ہيں
كب راز كسى سے اپنا وہ كہتے ہيں
اس بحر ميں جو ڈوب گئے ہيں اى شاد
وہ وحده لا شريک لہ كہتے ہيں (مہاراجہ سركشن پرشاد، رباعيات شاد، ص٢٢)

[١٥]– "يقصد بالفناء أن يفنى العبد عن الأوصاف الخبيثة، ويبقى في أوصافه الحميدة، فيدنو من الله بجلائل الأعمال الت ي يقدمها طاعة وقربانا إليه، ثم يفنى عن صفاته صفاته الذميمة ولا يزال في هذه المرتبة من الفناء إلى أن يفنى عن آثام المخلوقين. ويقوده الفناء إلى التحلى بالأخلاق القويمة والتخلى عن الرذائل الدنيئة.... والفناء هو غاية الطريق الصوفي، ومنتهى مآرب السالكين، إليه تسعى مقاماتهم وأحوالهم. "(مجدى محمد إبراهيم، التصوف السنى حال الفناء بين الجنيد والغزالى، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ص٤٥)

[١٦]- سورة الزمر ، الآية (٥٣)

[١٧]- المعجم الوسيط، ص٧٦٢

[١٨]- معجم ألفاظ القرآن الكريم، من إصدارات مجمع اللغة العربية (الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث)، الطبعة الثانية ٩ ربيع الأول ١٤٠٩هـ/ ٢٠ أكتوبر ١٩٨٨م، ص٩١٥

[١٩]– بشار عواد معروف، وعصام فارس الحرستانى (تحقيق وتهذيب وضبط)، تفسير الطبرى من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مؤسسة الرسالة، المجلد السادس (القصص إلى الجاثية)، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ص٣٩٦

[٢٠]- أحد أهم شعراء الأردية في القرن العشرين، ولد في السادس عشر من سبتمبر عام ١٨٩٨م، التحق بمدرسة امين آباد عام ١٩٠٧م، تعلم اللغات الأردية والهندية والفارسية والسنسكريتية والانجليزية، فظلا عن بعض اللغات المحلية. وشارك في حزب المؤتمر الهندي بلكهنو عام ١٩١٦م. بدأ حياته العملية عام ١٩١٧م، وامتهن المحاماة عام ١٩٢٥م. شارك امن لكهنوى في العديد من المنتديات الشعرية، وشارك في حركة التحرير. وبسبب أنشطته السياسية سُجِن لمد ستة أشهر. اتسمت أفكاره بالاعتدال والتسامح ونبذ التعصب، فكان مؤيداً للوحدة بين المسلمين والهندوس، وناضل من أجل ذلك، فكانت الإنسانية عقيدته، فكان يقدر ويحترم كافة القرآن الكريم، والكتب المقدسة الأخرى مثل "ويدا" و" گيتا"، وكان يعترف بالتصوف و فلسفة الفيدانت"ويدانت"، وكان يُقدر رجال الدين من كافة الديانات والمعتقدات. أصدر عدد من المؤلفات باللغاتين الأردية والهندية، وكان ماهراً في العروض. توفي في السابع من يوليو عام ١٩٨٣م. (گوپى ناتھ امن لكهنوى، ايشور الله تيرے نام، دہلى ٢٠٠٣ء، ص١٤، ١٥، ١١٠، ١١١)

[٢١]- ولد نانك عام ١٤٦٩م على العقيدة الهندوسية، وتأثر في مقتبل عمره بالدين الإسلامي، وكان يمارس بعض العبادات كالصوم والصلاة، وكان دائم الخلوة والتأمل. ويقال أنه قد طالع كتب الإسلام وقارن بينه وبين الهندوسية، ولاحظ وجود تشابه بينهما في بعض النقاط، كما عاصر الصراع المتكرر بين الهندوس والمسلمين في البنجاب؛ وتولدت في نفسه الرغبة في صياغة في دمج الدين الإسلامي والعقيدة الهندوسية في عقيدة واحدة، بحيث لا يكون هناك مسلماً أو هندوسياً، ويجتمع كل منهما على عقيدة واحدة، وهي السيخية. ويرفض نانك مبدأ تعدد الألهة، وما بالعقيدة الهندوسية من وثنيات، فأكد على ضرورة الإيمان بوحدانية الله، كما رفض مبدأ الطبقية التي ترتكز عليه العقيدة الهندوسية، ولذا وصفوه بالمصلح الاجتماعي. ويعتقد السيخ بضرورة وجود مرشد ومعلم يهديهم إلى طريق الإيمان. (للمزيد راجع: احمد بن عبد الله آل سرور الغامدى، السيخية نشأتها، عقائدها، مظاهرها الدينية والاجتماعية (عرض ونقد)، بحث منشور في حولية أصول الدين والدعوة، المنوفية، العدد ٣٣، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص٨: ١٦)

[٢٢]- نہ دكھ سكھ كار ہے احساس دل ميں　　نہ آئے بھول كر بھى ياس دل ميں
جو قرآن ميں كہا لا تقنطوا ہے　　يہى تلقين ذات ست گرو ہے
گرونانک تھے عيش وغم سے بالا　　"اداسى مت" پسر نے ان كے ڈھالا (گوپى ناتھ امن لكهنوى، ايشور الله تيرے نام، ص٦٥)

[٢٣]- ولد الشاعر الكبير تلوک چند محروم في الأول من يوليو عام ١٨٨٧م في قرية صغيرة تقع على ضفاف نهر السند. التحق بالمدرسة في سن السابعة. بدأ ينظم الشعر وهو في الصف الخامس بعد أن قرأ بعض القصص المنظومة ذات البحور الخفيفة . انتقل بعدها إلى المدرسة العليا ليجتاز شهادة الإعدادية. كانت لغته الملتانية ولكنه تعلم الأردية وزاد ميله لها وبدأ ينظم أشعارا بها، فضلاً عن اهتمامه بالفارسية. تأثر بكل من ميرزا سودا وغالب ومؤمن وغيرهم من الشعراء الكلاسيكيين، كما تأثر بحالى وآزاد واسماعيل ميرٹھى. ذاع صيته بعد تكريمه إثر

قرضه مرثية عام ١٩٠١م في وفاة الملكة فيكتوريا في جلسة انعقدت في المدرسة. ومنذ عام ١٩٠٦م وقت أن كان في الشهادة الإعدادية بدأ ينشر أشعاره في جريدتي "زمانہ" بمدينة "كانپور"، و"مخزن" بلاهور. نظم العديد من الأشعار السياسية فيما بين عامي ١٩٠٧ و ١٩٠٨م. ثم تخرج في كلية "سنٹل ٹريننگ" بلاهور ، كما نال درجة الماجستير عام ١٩٣٠م . اتجه إلى العمل في مهنة التدريس. وبعد التقسيم الهند استقر بالهند. عمل محاضرا للأردية والفارسية في "كيمپ كالج" بجامعة البنجاب. نشرت أولى مجموعاته الشعرية بعنوان "كلام محروم" عام ١٩١٦م، تضمنت موضوعات عاطفية وأخلاقية وثقافية ووطنية. كما نشرت له ست مجموعات شعرية هي "گنج معانى" ، "رباعيات" "كاروان وطن" والتي تتضمن موضوعات وطنية، ثم "نيرنگ معانى" و "بہار طفلى"، و"شعلہء نوا" . كما أصدر مجموعة باسم "بچوں كى دنيا" عام ١٩٦٤م لطلاب المدارس، وأخيرا "مہرشى درشن" والتي نشرت قبل عام ١٩٤٧م في مدح المجتمع الآرى. تميز تلوك چند محروم بالاعتدال واحترام وقبول الآخر وكان يدرك خطورة الطائفية والتعصب الديني على الإنسانية بوجه عام؛ ولذا حاول من خلال أشعاره نبذ التعصب والفرقة والكراهية، ودعا إلى نشر المحبة والتآلف واحترام وقبول الآخر . توفي تلوك چند محروم في السادس من يناير عام ١٩٦٦م. (تلوک چند محروم، جيمنى سرشار، آثار محروم (پگڈنڈى امرتسر كا محروم نمبر)، مرتبہ: امريک آنند، مكتبہ علم ودانش لاہور، چوتھى طباعت، لاہور، پاكستان ٢٠٠٣ء، ص٢٧: ٣٢، ص٨٤، زينت الله جاويد، تلوک چند محروم، نئى دہلى ١٩٩٧ء، ص٥٣: ٧٣، و عظيم الحق جنيدى، اردو ادب كى تاريخ (ترميم اور اضافہ شدہ)، ص١٤٧)

[٢٤]- محروم اک امید پہ ہوں گرمِ جستجو *** "لا تقنطوا" جواب ہے میرے سوال کا (تلوک چند محروم، شعلہء نوا (غزليات كا مجموعہ)، طبع دوم، نئى دہلى ١٩٦٥ء، ص١٨٩)

[٢٥]- ہر بندے کو ای شاد اسی کی ہی آس
بندہ نہیں وہ دل میں ہی جس کے وسواس
لا تقنطوا کو تو فراموش نہ کر
ای شاد رہے دھیان میں پاس انفاس (مہاراجہ سركشن پرشاد، رباعيات شاد، ص٢٨)

[٢٦]- سورة الناس ، الآية (٤)

[٢٧]- معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص١١٧٩

[٢٨]- کہتے ہیں خدا جس کو وہ ہی رب الناس
کچھ بھی نہیں شک اس میں نہ جائے وسواس
جس نے اسے پہچان لیا ہی ای شاد
مقبول وہی بندہ ہوا اس کے پاس انفاس (مہاراجہ سركشن پرشاد، رباعيات شاد، ص٣١)

[٢٩]- ہی بغض وحسد سے پاک دل عارف کا
آتا نہیں اس آئینہ میں زنگ ان کا
الله کا دھیان شاد تو رکھ دل میں
وسواس وحسد پھر نہیں ہوں گے (مہاراجہ سركشن پرشاد، رباعيات شاد، ص٦٥)

[٣٠]- الشاعر الكبير وأستاذ العروض علامہ سحر عشق آبادى، أحد أهم كبار شعراء الأردية في العصر الحديث. كتب في مقدمة ديوانه "گلبانگ" أنه تتلمذ في قرض الشعر على يد الشاعر والعالم الجليل "عزيز لكهنوى" والذي لقبه ب "لسان الهند"؛ إذ كان يصلح أشعاره وينقحها باهتمام بالغ، كما أعترف أيضاً بدور كل من صفى لكهنوى، سحبان ميرٹھى، عشرت لكهنوى و

أثر لكهنوى في رحلته؛ لما قدموا له من نصح وإرشاد. وذكر أنه أمضى جزءاً كبيراً من حياته في تحصيل العلم وتجديد العروض، والذي في سبيله ألف عدد من الكتب منها "عيوب فصاحت" و"سحر العروض" وعرض لمحتوى كل مؤلف من هذه المؤلفات. كما ذكر أنه نظم العديد من المنظومات التاريخية إضافة إلى هذا الديوان.(سحر عشق آبادى، مقدمة ديوان "گلبانگ"، ترتيب: نندلال پروانہ، محبوب المطابع جامع مسجد دہلى، ١٩٦٥ء، ص٧، ٨، ٩)

[٣١]- قل من عند الله پڑھا
فرقان کے فرمان سے ثابت یہ ہوا
ہو خیر کہ شر، سب کا محرک ہے خدا
پھر حشر کا ڈر بندہء مجبور کو کیا؟ (سحر عشق آبادى، گلبانگ، ص٩٣)

[٣٢]- سورة النساء، الآية (٧٨)

[٣٣]- معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص٨٤٩

[٣٤]– بشار عواد معروف، عصام فارس الحرستانى (تحقيق وضبط)، تفسير الطبري (من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، **المجلد الثاني**، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ص٥٠٩، ٥١٠

[٣٥]- الله ہی لم یلد وہی لم یولد
کوئی باپ ہی اس کا نہ کوئی اس کا ولد
ہی اصل وہ عالم کی ہی عالم سے جُدا
کہتے ہیں اسے اس لیے الله صمد (مہاراجہ سرکشن پرشاد، رباعيات شاد، ص٦٣)

[٣٦]- میں رب العلمین صمد کہتا ہوں
مایا یہ سفید وسیہ سب اس کی ہے (سحر عشق آبادى، گلبانگ، ص ٩٢)

[٣٧]– الفاتحة، الآيات ٢،٣

[٣٨]– السجدة، الآية ٢

[٣٩]- سورة النساء ، الآية (٧٨)

[٤٠]- الله کا ہی حکم قضا اور قدر
والله اسی سے ہی ہی ہر نفع وضرر
لا حول ولا قوة إلا بالله
تاثیر نہ ہوتی اس کی ہوتا نہ اثر (مہاراجہ سرکشن پرشاد، رباعيات شاد، ص١٢٢)

[٤١]- ولد الشاعر جگت موہن لال رواں وتخلصه "رواں" في الرابع عشر من يناير عام ١٨٨٩م، تعلم اللغتين الفارسية والأردية وتتلمذ على يد الشاعر الشهير مرزا محمد ہای عزيز لكهنوى. كتب رواں في العديد من القوالب الشعرية منها الغزل والمثنوى والرباعي والشعر الحرى، وتناولت أشعاره العديد من الموضوعات الاجتماعية والسياسية والدينية، وتميزت أشعاره بالعمق الفكري والفلسفي. وعلى الرغم من أنتمائه للعقيدة الهندوسية إلا أنه آمن بالقضاء والقدر وانتقد بعض الممارسات العقائدية الملحدة، وعبر عن ذلك في أشعاره ذات الموضوعات الدينية. اتفوق في مجال النثر جنباً إلى جنب مع الشعر، وألف عدد من المؤلفات النثرية القيمة منها قصة "آنار كلى" عام ١٩١٨م و مسرحية "سمجهاوں بجهادن". كما أصدر بعض الترجمات الأدبية لأعمال

من الأدب الإنجليزى ومنها مسرحية "فريب عمل" ومسرحية "گالزوروى". كما ترجم كتاب "سہاگ رات" للكاتب پنڈت كرشن من الهندية إلى الأردية تحت عنوان "بہورانى كو سيكھ يا سہاگ رات". إضافة إلى نشره عدد من المقالات الهامة في جريدة "زمانہ". توفى في السادس والعشرين من سبتمبر عام ١٩٣٤م. (للمزيد راجع: محمد ظفر عمر قدوائى، جگت موہن لال رواں حيات اور ادبي خدمات، بار اول، نظامى پريس لكھنو، لكھنو ١٩٨٤ء)

[٤٢]- الله كى مرضى ميں فرياد يہ كيا معنى جب بس نہ تها كچھ اپنا تو صبر كيا ہوتا (محمد ظفر عمر قدوائى، جگت موہن لال رواں حيات اور ادبي خدمات، ص ١٠٧)

[٤٣]- أحد أهم شعراء الأردية في العصر الحديث، تلقى تعليمه وفقاً لتقاليد التعليم الموروثة في المجتمع الهندى؛ فتتلمذ على يد العالم الجليل مولوى مرزا فعل. مال إلى مجال الشعر منذ نعومة أظافره، وعندما بدأ ينظم الشعر، تعهدها مولانا عبد الرحمن راسخ دہلوى الإصلاح والتنقيح. شارك رونق دہلوى في العديد من المنتديات الشعرية، والتقى خلالها بكبار الأدباء والشعراء فى عصره، مما كان له أثره الإيجابي على حياته الأدبية. عُهِد إليه بالمشاركة في إدارة مجلة "كمال دہلى" الأدبية، والتي أصدرها فروغ سكندر آبادى. نُشرت أشعاره ومنظوماته متفرقة في عدة جرائد ومجلات أدبية خاصة جريدة "تيج". أضافت أشعاره لميراث الشعر لأردي الحديث؛ لما نظمه من أشعار هامة ذات الموضوعات الاجتماعية والأخلاقية والدينية والقومية والسياسية، إضافة إلى أشعاره التي ترفع من قيمة وعظمة الإنسان. وعلى المستوى الأسلوبي تميزت أشعاره التي صاغها في قالب الغزل بجمال التصوير وعمق الفكر وسعة الأفق. (بانكے بہارى لال دہلوى، مقدمة: كلام رونق "لال رونق دہلوى كے كلام كا انتخاب"، كائستھ اردو سبها، دہلى ١٩٣٩ء، ص٣، ٤، ٥)

[٤٤]- للمزيد من تفسير الآية راجع: ابى الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشى الدمشقى، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص٢٠٣٧: ٢٠٣٩

[٤٥]- بُجھے گى كشتگانِ آرزو كى پياس جنت ميں ** نظر آئے گا جب جلوه سرِ كوثر محمد كا (لال رونق دہلوى، كلام رونق، ص٥٣)

[٤٦]– أحد أهم شعراء الأردية في العصر الحديث، وأبن الشاعر الكبير "تلوك چند محروم". ولد آزاد في مدينة عيسى خيل بالبنجاب (توجد بباكستان حالياً)، في الخامس من ديسمبر عام ١٩١٨م. تولى أبيه تلوك چند محروم تعليمه منذ الصغر، بالإضافة إلى تربيته الأدبية. مال آزاد إلى دراسة الإنجليزية والفارسية والتاريخ. وقد حصل على درجة الماجستير في اللغة الفارسية عام ١٩٤٤م من جامعة البنجاب. كما كان يتحدث بعدة لغات وهي الفارسية والهندي والبنجابية بجانب الأردية. عُهِد إليه بإدارة عدد من المجلات والجرائد الأدبية منها "ادبى دنيا" و "جے ہند" و "ملاپ". وعندما تقاعد عن وظيفته الحكومية تولى منصب رئاسة قسم اللغة الأردية بجامعة "چموں" عام ١٩٧٧م، كما تولى منصب عميد كلية "اورينٹل لوننگ" بنفس الجامعة، ثم منحته جامعة كشمير الدكتوراه الفخرية عام ١٩٨٩م تكريماً له واعترافاً بخدماته الأدبية والعلمية. قرض آزاد الشعر منذ الثامنه من عمره، وتتلمذ في هذا المجال على يد والده الشاعر الكبير تلوك چند محروم، فنظم في عدة

قوالب شعرية ومختلف الموضوعات. أصدر العديد من الدواوين الشعرية منها "ستاروں سے ذروں تک" ، "وطن میں اجنبی"، "نوائے پریشان" ، "جستجو" وغيرها، إذافة إلى مؤلفاته النثرية ومنها مجموعة من الرسائل تحت عنوان "روبرو"، ومقالات نقدية مجمعة في مؤلف بعنوان "نشلں منزل"، وبعض المؤلفات عن العلامة اقبال، ورحلة إلى امريكا وكندا. (للمزيد راجع: محمد منظور عالم، جگن ناتھ آزاد فکر اور فن، انجمن ترقی اردو (ہند)، نئی دہلی، ١٩٩٩ء، ص١٢: ٢٧)

[٤٧]– للمزيد راجع: محمد منظور عالم، جگن ناتھ آزاد فکر اور فن، انجمن ترقی اردو (ہند)، نئی دہلی، ١٩٩٩ء، ص٣٣، ٣٤

[٤٨]- جسے حق نے کیا تسلیم ختم المرسلین آیا ** جسے دنیا نے مانا رحمتہ العالمین آیا
خلیق آیا، کریم آیا، رؤوف آیا، رحیم آیا ** کہا قرآن نے جس کو صاحب خلق عظیم آیا (جگن ناتھ آزاد، نسیم حجاز، محروم میموریل لٹریری سوسائٹی، نئی دھلی ١٩٩٩ء، ص٧٢)

[٤٩]- الأنبياء، الآية (١٠٧)

[٥٠]- الأحزاب (٤٠)

[٥١]- آل عمران (١٤٤)

[٥٢]- القلم، الآية (٤)

[٥٣]- تجھے ختم الرسل کہتے ہیں شاہِ انبیا تو ہے
جنابِ سرور عالم محمد مصطفی تو ہے
یہ حق ہے نائب حق ہے حبیب کبریا تو ہے
ہمارا پیشوائے دیں ہمارا رہنما تو ہے (لال رونق دہلوی، کلام رونق، دہلی مارچ ١٩٣٩ء، ص٤٩)

[٥٤]- یہ وہ ذاتِ مقدس ہے رسالت ختم ہے جن پر *** ہُوا ہے اور نہ ہوگا اب کوئی ہمسر محمد کا (لال رونق دہلوی، کلام رونق، ص٥٣)

[٥٥]- الأعراف، الآية (١٥٧)

[٥٦]- سلام اے وہ کہ ہے پیغمبر امی لقب تیرا
سلام اے وہ کہ تیری ذات پر نازاں نسب تیرا (جگن ناتھ آزاد، نسیم حجاز، محروم میموریل لٹریری سوسائٹی، نئی دھلی ١٩٩٩ء، ص٧٥)

[٥٧]- الشاعر الكبير خزان چند، وتخلصه "بسيم". تتلمذ على يد جوش ملسيانى. بعد أن تقاعد عن العمل من وظيفته الحكومية، عمل بإحدى المؤسسات الخاصة. تميز الشاعر بسيم بسعة الأفق، وكان مثلا للاعتدال واحترام وقبول الآخر. (جگدیش مہتہ درد، اردو کے ہندو شعرا (حصہ اول)، بار اول، دہلی ١٥ اگست ١٩٧٢ء، ص٧٧)

٥٨- شیطان پہ تہمت ہے کہ بہکاتا ہے
انسان کو تخریب پہ اکساتا ہے
حق یہ ہے کہ انسان ہے خود وہ شیطان
شیطان جسے دیکھ کے جھک جاتا ہے (خزان چند بسیم، تنکے، محبوب المطابع اردو لازار دہلی، بار اول، اکتوبر ١٩٦١ء، ص٧١)

[٥٩]- النور ، الآية (٢١)
[٦٠]- الأعراف، الآيات ١٦، ١٧
[٦١]- للمزيد راجع: بشار عواد معروف، وعصام فارس الحرستانى (تحقيق وضبط)، تفسير الطبري (من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، المجلد الثالث، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ص٤١٢
[٦٢]- سورة الإسراء، الآية (٨٨)
٦٣- سورة يوسف، الآية (٣)
٦٤- أروى أحمد عبد الرحمن الشوشى، أثر النص القرآني في الشعر العباسي في القرنين الثالث والرابع الهجريين (رسالة دكتوراه)، جامعة مؤتة ٢٠٠٥م، ص٨٢
٦٥- سورة يوسف، الآية (١١١)
[٦٦]- النقرة التهامى، سيكولوجية القصة في القرآن، الشركة التونيسية للتوزيع ١٩٧١م، نقلاً عن: أروى أحمد عبد الرحمن الشوشى، أثر النص القرآني في الشعر العباسي في القرنين الثالث والرابع الهجريين (رسالة دكتوراه)، جامعة مؤتة ٢٠٠٥م، ص٨٤
٦٧- حسن مطلب المجالى، أثر القصة القرآنية في الشعر العربي الحديث (رسالة دكتوراه)، الجامعة الأردنية، كانون الأول ٢٠٠٩م، ص٢١، ص٢٤
٦٨- حسن مطلب المجالى، أثر القصة القرآنية في الشعر العربي الحديث، ص٢٥
[٦٩]- عطاء الرحمن صديقى ندوى، اردو شاعرى ميں اسلامى تلميحات، بار اول، لكهنو ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤ء، ص١٣٣: ١٣٧
[٧٠]- أبى الفداء إسماعيل بن كثير، قصص الأنبياء، تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، مكة المكرمة، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ص٢٤
[٧١]- سورة (ص)، الآيات ٧١، ٧٢، ٧٣
[٧٢]- اصلاح عمل اگر مقدر ہوجائے
ہلکا بار گناہ سے سر ہوجائے
جب خلق ہوئی تھی پاک روح آدم
اے کاش کہ پھر وہ دن میسر ہوجائے (جگت موہن لال رواں، رباعیات رواں، ملک بک ڈپو، اشاعت اول، دهلى ٢٠١٣ء، ص٢٧)
[٧٣]- آدم نکل کے بھولے نہ خلد برین کی یاد ** گود خود کہیں تھے دل میں مگر تھی وہین کی یاد
بھولے سے خواب میں بھی نہ آئی کہیں کی یاد ** جس سر زمین کے تھے رہی اس سر زمین کی یاد
(لال رونق دہلوی، کلام رونق، دہلی مارچ ١٩٣٩ء، ص١٠)
[٧٤]- حسن مطلب المجالى، أثر القصة القرآنية في الشعر العربي الحديث، ص٦٨
[٧٥]- قصہ حضرت یوسف تو سنا تھا لیکن بھائی بھائی میں عداوت کبھی ایسی تو نہ تھی
(گوپی ناتھ امن لکھنوی، ایشور اللہ تیرے نام، ص١٨)
[٧٦]- داستانِ چاہ یوسف جب سے دنیا میں چھڑی
بھائی کو بھائی کی ہمدردی پہ نا زیبا ہے ناز (منشی تلوک چند محروم، گنج معانی، میسرز عطر چند کپوراینڈسنز پبلشرز، لاہور ١٩٣٢ء، ص ١٥١)

[٧٧]– سورة يوسف، الآية (١٥)

[٧٨]– نسيم امروہوی، ادبی کہانیاں، کتاب منزل، لاہور، بار اول ١٩٥٣ء، ص١٢٨

[٧٩]- درس لیں تربتِ ہابیل وچہ یوسف سے
مجھ سے پوجھیں نہ سلوک آپ کسی بھائی کا (سحر عشق آبادی، گبانگ، ص٥٣)

[٨٠]- حسن مطلب المجالی، أثر القصة القرآنية في الشعر العربي الحديث، ص٤٢

[٨١]- سورة المائدة، الآيات من ٢٧: ٣١

[٨٢]- الشاعر الوطنی الشهير پنڈت برج نرائن چكبست وتخلصه "چكبست". ولد بمنطقة فيض آباد عام ١٨٨٢م. ينتمی إلى أسرة برهمية كشميرية. نما وترعرع في فضاء أدبي؛ فكان والده ينظم الشعر أيضا. عاش بلكهنو، وعمل بمهنة المحاماة، وكان يعد من أمهر المحاميين بها. توفی عام ١٩٢٦م. تأثر چكبست في حياته الأدبية بكبار الشعراء السابقين عليه؛ فيتضح من أشعاره تأثره بكل من غالب وانيس. وكان لحسه الوطني الأثر البالغ في موضوعات أشعاره، فدفعته رغبته في تحرير الوطن والارتقاء به أن يجعل من أشعاره وسيلة لتحفيز أبناء الوطن للانضمام إلى الحركات الوطنية لتحرير البلاد، وكان ذلك ضمن مجموعته الشعرية "صبح وطن". كما عكست أشعاره لمبادئ الوسطية والاعتدال، فكان يؤمن بضرورة قبول واحترام الآخر، والتعايش السلمي في فضاء من الود والتفاهم بين معتنقي كافة المعتقدات. (عزيز نبيل، پنڈت برج نرائن چكبست (شخصيت اور فن)، گرين پيپز، نئی دہلی، ٢٠١٨ء، ص٤٢٨، وعظيم الحق جنيدی، اردو ادب کی تاريخ (ترميم اور اضافہ شده)، عليگڑھ ١٩٩٠ء، ص١٢٩، ١٣٠)

[٨٣]- قيد يوسف كو زليخا نے كيا كچھ نہ كيا
دلِ يوسف كے لئے شرط تھا زنداں ہونا (پنڈت برج نرائن چكبست لكهنوی، صبح وطن، ترتيب وناشر: اما چكبست، چوتها ايڈيشن، لكهنو ديسمبر ١٩٨٥، ص١٨٦)

[٨٤]- سورة يوسف، الآيات من ٢٢: ٣٥

[٨٥]- يوسف صنعت بچھڑكے ملا ہے عزيز ملک *** آباد پھر دوبارہ ہوا ہے مكانِ قوم (لال رونق دہلوی، كلام رونق، دہلی مارچ ١٩٣٩ء، ص٣٨)

[٨٦]- أبی الفداء إسماعيل بن كثير، قصص الأنبياء، مصطفى عبد الواحد (تحقيق)، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص ٢٨٧: ٢٩١

[٨٧]- أروى أحمد عبد الرحمن الشوشی، أثر النص القرآني في الشعر العباسي في القرنين الثالث والرابع الهجريين (رسالة دكتوراه)، جامعة مؤتة ٢٠٠٥م، ص٨٤

[٨٨]- حسن مطلب المجالی، أثر القصة القرآنية في الشعر العربي الحديث، ص٩٢

[٨٩]- سورة الأعراف، الآية (١٤٣)

[٩٠]– عطاء الرحمن صديقی ندوی، اردو شاعری میں اسلامی تلميحات، ص٤٢٥

[٩١]- پی ہے اس نے شراب حب وطن
جس سے دائم سرور رہتا ہے
اس کے دل میں تجلی حق سے
جلوہء برق طور رہتا ہے (خزان چند بسيم، تنكے، دہلی اكتوبر ١٩٦١ء، ص٣٩)

[٩٢]- الشاعر ايس ايل بخش اختر، تتلمذ على يد الشاعر رونق دہلوی، عمل أستاذا لفترة كبيرة، وبسبب ضعف بصره، عاش فيما بعد متقاعداً عن العمل. منحه نوح ناروی جانشين داغ لقب

"شاعر خوش کلام: شاعر الکلام العذب". نشرت له مجموعة شعرية بعنوان "تجلیاں". (جگدیش مہتہ درد، اردو کے ہندو شعرا (حصہ اول)، ص٥٨)

[٩٣]- مرشد کے قدم سے دور رہنے والا
نادان بعید طور رہنے والا
پاسکتا نہیں جلوہء نوری کی جھلک
بیگانہء شرق نور رہنے والا (بخشی اختر امرتسری، تجلیات، دہلی ١٩٦٥ء، ص ٨٥)

[٩٤]- الشاعر شیش چندر، وتخلصه "طالب"، ولد في الثاني شهر من فبراير عام ١٩١٠م، نال درجة الليسانس. صدرت له مجموعتين هما " رتن بالا" و"سبزہء بیگانہ". (جگدیش مہتہ درد، اردو کے ہندو شعرا (حصہ اول)، ص٥٥)

[٩٥]- طور پر حضرت موسی نہ جنہیں دیکھ سکے
جلوہ فرما ہیں وہ انوار مِرے سینے میں (طالب دھلوی، سبزہء بیگانہ (غزلوں کا مجموعہ)، شیش چندر سکسینہ طالب دہلوی، اشاعت اول، دھلی جولائی ١٩٦٨ء، ص ٢٦)

[٩٦]- چلے ہیں طور کو موسی، مگر ہمیں مطلب! *** کہ ہم بتوں ہی میں یہ دیکھ بھال کر بیٹھے (تلوک چند محروم، شعلہء نوا (غزلیات کا مجموعہ)، ص٢٦٧)

[٩٧]- سورة طه ، الآيات ٨٣: ٩٨

[٩٨]- للمزيد راجع: ابن كثير الجزء الثاني، ص ٤٤٠، ٤٤١ ، ٤٤٢

[٩٩]- سخن سے میرے آتی ہے دل مردہ میں جاں رونق
میں سحر سامری فن ہوں – میں اعجاز مسیحا ہوں (لال رونق دہلوی، کلام رونق، ص١٣٨)

[١٠٠]- فرعون نے دعوے جو خدائی کا کیا
اللہ کا دشمن ہوا اور موسے کا
قدرت نے کیا اس قدر اس کو اندھا
ہم خانہ عدو کو وہ نہیں دیکھ سکا (سرکشن پرشاد، رباعیات شاد، ص٨٦)

[١٠١]- ابن كثير ، ص ٩٣ :١٠٩

[١٠٢]- سورة هود، الآيات من ٣٦ : ٤٤

[١٠٣]– عطاء الرحمن صدیقی ندوی، اردو شاعری میں اسلامی تلمیحات، ص٢٦٧، ٢٦٨

[١٠٤]- پنڈت رام پرتاپ اكمل أحد أهم وأشهر شعراء الأردية في العصر الحديث. عمل بالسكة الحديد طيلة ثلاثين عاماً، وبعد تقاعده عن العمل، بحث عن وظيفة أخرى خاصة فعمل بشركة للنقل كي يشغل وقته. صدرت مجموعته الشعرية "بوئے گل" عام ١٩٥٥م. (جگدیش مہتہ درد، اردو کے ہندو شعرا (حصہ اول)، ص٥٠)

[١٠٥]- الشاعر والفيلسوف الهنددوسي تلسى داس، ولد عام ١٥٣٢م بمدينة "راجاپور"، في أسرة برهمية. أمضى حياته في العبادة والبحث عن المعرفة. وعاصر كل من اكبر وجهانگير. من أهم أعماله كانت إعادة صياغة "رامائن: الرمايانا" والتي ألفها فالميك في العام ٣٠ قبل الميلاد في شكل منظومة شعرية، وقد صاغها تلسى بأسلوب فريد متميز أضاء فيها حياة الإله رام چندر جي . وللشاعر عدة أعمال أخرى هامة منها "رام كيتا ولى" ، "كوتا ولى رست سئى" و "دوہا ولى". توفي عام ١٦٢٣م. Ur.m.wikipedia.org

[١٠٦]- ڈگمگاتا تھا سفینہ چارسو طوفان تھا دامِ گردابِ بلا میں سارا ہندوستان تھا
ڈوبنے والوں کے بچنے کا نہ کچھ امکان تھا جو بشر تھا موت سے پہلے ہی وہ بے جان تھا

تو نے وہ غفلت شکن نغمہء سنایا قوم کو ناخدا بن کر رُخِ ساحل دکھایا قوم کو (اکمل جالندھری، بوئے گل، مکتبہ دار النشاط، بازار سیتا رام دہلی، بار اول، ١٩٥٦ء،ص١٦٣)

[١٠٧]- أحد أهم عناصر التراث الهندي، وهي ملحمة شعرية هندية قديمة منظومة باللغة السنسكريتية تنسب إلى الشاعر فالميكي، يعود نظمها إلى عام ٣٠ قبل الميلاد، وتصل إلى مرتبة الكتب المقدسة وتتكون مما يزيد عن ألف صفحة، تتضمن حياة ثلاثة آلهة هم "پرشو رام" و "بلا رام" و"رام چندر"، وأهمهم رام چندر والذي يعتبر التجسيد السابع لفيشنو وفقاً لما ذكره الكتاب المقدس. Wikipedia.org

[١٠٨]- كتب الشاعر هامش عن هذه المنظومة يقول فيه: "کشمیری پنڈتوں کے فرقہ میں پہلی مرتبہ ایک بیوہ لڑکی کی شادی آگرہ میں ہوئی تھی- اس اصلاح کے خیر مقدم میں یہ نظم تصنیف کی گئی تھی-"

[١٠٩]- مرحباً جرأت اصلاح دلانے والو قوم کے بار امانت کے اٹھانے والو
دل کی اُجڑی ہوئی نگری کے بسانے والو مادرِ ہند بگڑی کے بنانے والو
کیسے طوفان میں دیا ہے یہ سہارا تم نے
خوب ڈربی ہوئی کشتی کو اُبھارا تم نے (پنڈت برج نرائن چکبست لکھنوی، صبح وطن، ص٩١)

[١١٠]- أدرج الشاعر أسفل العنوان أنه قد نظمها في إحدى الجلسات السنوية لتنظيم الشباب الكشميرى

[١١١]- موجود ہے جن بازوؤں میں زور جوانی طوفان سے انہیں کشتی قومی ہے بچانی
پہلو میں کسی کے دلِ دیوانہ نہیں ہے ہیں مرد مگر ہمت مردانہ نہیں ہے (پنڈت برج نرائن چکبست لکھنوی، صبح وطن، ص ٢٠٣)

[١١٢]- للمزيد راجع: ابن كثير، الجزء الثاني، ٤٥٨، ٤٥٩

[١١٣]- سورة الكهف، الآيات من ٦٥ : ٨٢

[١١٤]- نسیم امروہوی، ادبی کہانیاں، کتاب منزل، لاہور، بار اول ١٩٥٣ء، ص ١٩، ١٢٨، ١٢٩، وقاضی عبد القدوس عرشی ڈبائیوی، اردو تلمیحات واصطلاحات، ص١٥٣

[١١٥]- أحد أهم شعراء الهند، ولد عام ١٨٩٦م. أجاد اللغات الهندية والانجليزية والأردية. عُين أستاذا للغة الإنجليزية بجامعة آله آباد. كما عمل سكرتيراً لحزب المؤتمر الهندي. تم تكريمه من قبل الحكومة الهندية ونال بعض الجوائز أهمها الجائزة القومية لأكاديمية "ساہیتہ" الحكومية، وجائزة نهرو، وجائزة "گیان پیٹھ" القومية. سُجن لمدة عام ونصف على أثر أنشطته السياسية وعمله بحركة التحرير. وعن إبداعه الشعري فقد نظم أشعاراً في مختلف القوالب والأصناف الشعرية، وعكست رباعياته بوجه خاص للطابع الرومانسي في أشعاره. كما استخدم الفلسفة الفيدانية الهندوسية "ويدانت" في أشعاره على نطاق واسع. (جگدیش مہتہ درد، اردو کے ہندو شعرا (حصہ اول)، ص١٤)

[١١٦]- نئی منزل کے میر کارواں بھی اور ہوتے ہیں *** پرانے خضر رہ بدلے وہ طور رہبری بدلا (فراق گورکھپوری، گل نغمہ، دہلی ٢٠٠٦ء، ص١٩)

[١١٧]- خضر طریق کس کو بنائیں اب اہل ہند
رہبر تو ہیں ہزار، کوئی آپ سا نہیں (بخشی اختر امرتسری، تجلیات، دہلی ١٩٦٥ء، ص٧٢)

[١١٨]- پیروں میں نہیں روشنی چشمِ بصیرت عنقا جوانوں میں جوانمردی وہمت

گمراہ ہوئے جاتے ہیں خود خضرِ طریقت ہر صفحہء دل سے ہے مِٹا حرفِ محبت
(پنڈت برج نرائن چکبست لکھنوی، صبح وطن، ص ٢٠٣)

[١١٩]- ولد الشاعر دلورام - وتخلصه "كوثرى" - عام ١٩٣٩م. وينتمى إلى جماعة "پشنوئى"، وهم جماعة من الراجبوت والسيخ وبعض الطوائف الآخرى، يمتلك عدد كبير منهم الأراضي الزراعية، وكانوا يحترفون مهنة الزراعة، ولم يكن لهذه الطائفة ميل للتعليم، وكان كوثرى من أوائل من أقدموا على التعليم من هذه الطائفة، ولكنه ترك دراسته الجامعية بعد أن انهمك في نظم الشعر وحضور مجالس ومنتديات الشعراء. مال كوثرى في بداية حياته الأدبية للنظم في قالب الغزل، وبمرور الوقت بدأ يخوض بعض التجارب الشعرية الأخرى، كما نظم أشعارا باللغة الفارسية إضافة إلى الكتابة باللغة الأردية. ومن حيث الموضوعات فقد نظم كوثرى عدد كبير من الأشعار التي ارتبطت بالتراث الإسلامي، تركزت بشكل خاص في أغراض المدح والثناء لأهل البيت والصحابة الكرام، كما نظم أشعاراً مدح فيها رجال الدين من مختلف العقائد كالهندوسية والسيخية. (حسن نظامى دهلوى، "ہندو کی نعت" يعنى جناب چودهرى دلورام صاحب كوثرى كے كلام كا مجموعہ، طبع ثالث، ربيع اول ١٣٥٢هـ/ مئى ١٩٣٧ء، ص٢: ص٦)

[١٢٠]- مصيبت ميں آدم كے وہ كام آيا سفينہ بهى نوح نبى كا بچايا
خضر كو اندهيرے ميں چشمہ دكهايا مسيحا كو نسخہ شفا كا بتايا
مصيبت ميں ايوب كا تها وہ ياور وہ تها بطن ماہى ميں يونس كا رہبر (چودهرى دلو رام كوثرى، مسدس كوثرى، نو لكشور پريس، لاہور ١٩٠٣ء، ص٨)

[١٢١]- سورة المائدة، الآية (١١٠)

[١٢٢]- مظہر احمد، نجمہ رحمانى، تلميحات، ايم – آر – پبلى كيشنز، نئى دہلى، ٢٠٠٧ء، ص ٨٠، ٨١، ٨٥

[١٢٣]- سورة الأنبياء، الآيتين ٨٣، ٨٤

ثبت المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية

١. القرآن الكريم

٢. المعجم الوسيط

٣. ابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م

٤. أروى أحمد عبد الرحمن الشوشي، أثر النص القرآني في الشعر العباسي في القرنين الثالث والرابع الهجريين (رسالة دكتوراه)، جامعة مؤتة ٢٠٠٥م

٥. النقرة التهامي، سيكولوجية القصة في القرآن، الشركة التونيسية للتوزيع ١٩٧١م، نقلاً عن: أروى أحمد عبد الرحمن الشوشي، أثر النص القرآني في الشعر العباسي في القرنين الثالث والرابع الهجريين (رسالة دكتوراه)، جامعة مؤتة ٢٠٠٥م

٦. بشار عواد معروف، عصام فارس الحرستاني (تحقيق وضبط)، تفسير الطبري (من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، المجلد الثاني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م

٧. ـــــــــــــ، تفسير الطبري (من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، المجلد الثالث، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م

٨. ـــــــــــــ، تفسير الطبرى من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مؤسسة الرسالة، المجلد السادس (القصص إلى الجاثية)، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م

٩. حسن مطلب المجالي، أثر القصة القرآنية في الشعر العربي الحديث (رسالة دكتوراه)، الجامعة الأردنية، كانون الأول ٢٠٠٩م

١٠. عبد القادربقشي، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي دراسة نظرية وتطبيقية، الدار البيضاء ،٢٠٠٧م

١١. عبد الله مُحَمَّد جمال الدين، التاريخ والحضارة الإسلامية في الباكستان أو السند والبنجاب إلى أخر فترة الحكم العربي، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٩١م
١٢. عصام الدين عبد الرؤف الفقى، بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر الإسلام وحتى التقسيم، دار الفكر العربي بالقاهرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م
١٣. مجدى مُحَمَّد إبراهيم، التصوف السنى حال الفناء بين الجنيد والغزالى، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م
١٤. معجم ألفاظ القرآن الكريم، من إصدارات مجمع اللغة العربية (الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث)، الطبعة الثانية ٩ ربيع الأول ١٤٠٩هـ/ ٢٠ أكتوبر ١٩٨٨م
١٥. ناتالى بييقى غروس، ترجمة: عبد الحميد بورايو، مدخل إلى التناص، دمشق، ٢٠١٢م/ ١٤٣٣هـ

المصادر الأردية

١. اكمل جالندهرى، بوئے گل، مكتبہ دار النشاط، بازار سيتا رام دہلى، بار اول، ١٩٥٦ء
٢. بخشى اختر امرتسرى، تجليات، دہلى ١٩٦٥ء
٣. پنڈت برج نرائن چكبست لكهنوى، صبح وطن، ترتيب وناشر: اما چكبست، چوتها ايڈيشن، لكهنو ديسمبر ١٩٨٥ء
٤. تلوک چند محروم، شعلہء نوا (غزليات كا مجموعہ)، مكتبہ جامعہ لميٹيڈ، طبع دوم، نئى دهلى ١٩٦٥ء
٥. جگن ناتھ آزاد، نسيم حجاز، محروم ميموريل لٹريرى سوسائٹى، نئى دهلى ١٩٩٩ء
٦. خزان چند بسيم، تنكے، محبوب المطابع اردو لازار دہلى، بار اول، اكتوبر ١٩٦١ء
٧. جگت موہن لال رواں، رباعيات رواں، ملک بک ڈپو، اشاعت اول، دهلى ٢٠١٣ء
٨. چودهرى دلو رام كوثرى، مسدس كوثرى، نو لكشور پريس، لاہور ١٩٠٣ء
٩. سحر عشق آبادى، گبانگ، ترتيب: نندلال پروانہ، سنگرام پبلشرز، گوبدپورہ دلى، دہلى ١٩٦٥ء

١٠. سرکشن پرشاد، رباعیات شاد، نظامی پریس، بدایون- ٢٩ ربیع اول ١٣٤١ھ
١١. طالب دھلوی، سبزہء بیگانہ (غزلوں کا مجموعہ)، شیش چندر سکسینہ طالب دہلوی، اشاعت اول، دھلی جولائی ١٩٦٨ء
١٢. گوپی ناتھ امن لکھنوی، ایشور اللہ تیرے نام، ترتیب وپیشکش: ڈاکٹر دھرمبندر ناتھ، امن فاؤنڈیشن، دہلی ٢٠٠٣ء
١٣. لال رونق دہلوی ، بانکے بہاری لال دہلوی (ترتیب)، کلام رونق "لال رونق دہلوی کے کلام کا انتخاب"، کائستھ اردو سبھا، دہلی ١٩٣٩ء
١٤. منشی تلوک چند محروم، گنج معانی، میسرز عطر چند کپوراینڈسنز پبلشرز، لاہور ١٩٣٢ء

المراجع الأردية

١. امریک آنند (ترتیب)، آثار محروم (پگڈنڈی امرتسر کا محروم نمبر)، مکتبہ علم ودانش، لاہور، پاکستان، چوتھی طباعت، ٢٠٠٣ء
٢. پرویز اشرفی، ھندوستان میں مسلم حکومت کی شاندار تاریخ، نئی دہلی ٢٠١٩ء
٣. لاہور، چوتھی طباعت، لاہور، پاکستان ٢٠٠٣ء
٤. جگدیش مہتہ درد، اردو کے ہندو شعرا (حصہ اول)، بار اول، دہلی ١٥ اگست ١٩٧٢ء
٥. حبیبہ ضیا، مہاراجہ سرکشن پرشاد حیات اور ادبی خدمات، دائرہ پریس چھتہ بازار، حیدر آباد ، بار اول ١٩٧٨ء
٦. حسن نظامی دھلوی، "ہندو کی نعت" یعنی جناب چودھری دلورام صاحب کوثری کے کلام کا مجموعہ، طبع ثالث، ربیع اول ١٣٥٢ھ/ مئی ١٩٣٧ء
٧. زینت اللہ جاوید، تلوک چند محروم، نئی دہلی ١٩٩٧ء
٨. سنبل نگار، اردو شاعری کا تنقیدی مطالعہ، ایجوکیشنل بک ہاوس، علیگڑھ، ١٩٩٥ء
٩. سید تقی عابدی، رموز شاعری، القمر انٹرپرائزز، لاہور، طبع اول ٢٠٠٣ء
١٠. قاضی عبد القدوس عرشی ڈبائیوی، اردو تلمیحات واصطلاحات، مکتبہ عالیہ اردو بازار، لاہور، اشاعت اول ١٩٩١ء
١١. عزیز نبیل، پنڈت برج نرائن چکبست (شخصیت اور فن)، گرین پیپز، نئی دہلی، ٢٠١٨ء

١٢. عظيم الحق جنيدى، اردو ادب كى تاريخ (ترميم اور اضافہ شدہ)، عليگڑھ ١٩٩٠ء
١٣. عطاء الرحمن صديقى ندوى، اردو شاعرى ميں اسلامى تلميحات، مجلس تحقيقات ونشريات اسلام، لكهنو، بار اول، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤ء
١٤. محمد ظفر عمر قدوائى، جگت موہن لال رواں حيات اور ادبي خدمات، بار اول، نظامى پريس لكهنو، لكهنو ١٩٨٤ء
١٥. محمد منظور عالم، جگن ناتھ آزاد فكر اور فن، انجمن ترقى اردو (ہند)، نئى دہلى، ١٩٩٩ء
١٦. مظہر احمد، نجمہ رحمانى، تلميحات، ايم – آر – پبلى كيشنز، نئى دہلى، ٢٠٠٧ء
١٧. مفتى شوكت، ہندوستان پر اسلامى حكومت، كراچى ٢٠٠٥ء
١٨. - نسيم امروہوى، ادبى كہانيان، كتاب منزل، لاہور، بار اول ١٩٥٣ء

الأبحاث المنشورة

١. احمد بن عبد الله آل سرور الغامدى، السيخية نشأتها، عقائدها، مظاهرها الدينية والاجتماعية (عرض ونقد)، بحث منشور في حولية أصول الدين والدعوة، المنوفية، العدد ٣٣، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م

٢. عبد صالح مُحَمَّد على، اسهامات الصوفية في نشر الإسلام في الهند، بحث منشور بمجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد الرابع، كانون أول ٢٠١٢م

شبكة المعلومات العالمية (الأنترنت)

Rekhta.org
Ur.m.wikipedia.org